الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف
ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

قصيدة البردة للبوصيري
- دراسة صوتية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
*- رفيعة بوالدبان
*- زينب مزهود

إشراف الأستاذ:
نبيل بومصران

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــاء

<< يا رب علمني أن أحب الناس كلهم كما أحب نفسي ، وعلمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس .

وعلمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة ، وأن الانتقام هو أول مظاهر الضعف ، يا رب لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ، ولا باليأس إذا أخفقت ، بل ذكرني دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح .

يا رب إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي ، وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي ، وإذا أسأت يا رب إلى الناس فامنحني شجاعة الاعتذار ، وإذا أساء إلي الناس فامنحني شجاعة العفو >> .

<< اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، أنت تجعل الحزن إن شئت سهلا >>

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إنجاز هذا العمل، أتوجه بأسمى معاني الامتنان والتقدير لأستاذي المشرف **"نبيل بومصران"** الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه.

وأسأل الله أن يجازيه خيرا وله مني فائق الاحترام، كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ المحترم **"عبد القادر عزوز"** الذي اقترح علي هذا الموضوع المثير والشيق وأتمنى له الشفاء.

إهداء

- قال تعالى: فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾

الإسراء الآية -23-.

أهذي ثمرة السنين الطوال وتعب الأيام إلى من بأنفاسها أرسم آمالي وألوان أحلامي التي تسعى دوماً لرسم البسمة على شفاهي أمي الغالية- سعيدة-

إلى من تعب وسهر الليالي علينا، إلى من وهبنا كل الرعاية والحماية في هذه الحياة

إلى القلب الكبير الذي زرع بي حب التفوق والنجاح أطال الله في عمره أبي العزيز-الدوادي-

إلى أخواتي العزيزات – حفيزة، نبيلة، زهية، مروة-

إلى أخي الوحيد -محمد أمين-

إلى نصفي الثاني وشريك حياتي والذي رافقني طوال السنوات الثلاث ودعمني في كل الأوقات – نبيل-

إلى صديقاتي ورفيقات دربي: جهيدة، إيمان، صبرينة، خولة، خديجة ...

أتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ الفاضل – نبيل بومصران- الذي قبل الإشراف على هذا العمل ولم يبخل بتوجيهاته وآرائه ونصائحه.

إلى كل من تعلمت منهم ولو العلم القليل، وأدعو الله أن يجمعنا مع أفضل الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من التائبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولائك رفيقاً – آمين-.

رفيعة

الإهداء

الشكر لله تعالى أولا ثم إلى:

التي رآني قلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشاؤها قبل يديها، التي سهرت الليالي وتحملت الصعاب من أجلي:

أمي الحبيبة الغالية "حورية"

فبأي لسان أشكرك وبأي كلمات أوفيك حقك، فمهما قلت ومهما فعلت فلو خيرت فسأتنازل عن الجنة من أجلك.

إلى أغلى من في هذا الكون، إلى من علمني معنى الصبر والتحمل، الذي غرس في نفسي حب الدراسة، إلى المصباح المنير والجوهر الثمين، الذي حملت اسمه بكل افتخار واعتزاز:

أبي العزيز الغالي" رشيد"

جزاه الله خيرا وأطال في عمره.

إلى من كانوا عونا لي إلى من حفزوني على العلم، الذين نصحوني ووجهوني وعلموني معنى الكفاح إخوتي : زوبير، سفيان، عادل، عصام، الياس، سليم.

وأخواتي الفاضلات الكريمات: نورة وكريمة وهدى .

إلى الجوهرة الفريدة ابنة أخي هدى المقيمة بديار الغربة ببلجيكا التي تجلب السعادة حين مجيئها.

إلى زهور النرجس وعطور الربيع، الذين أضاؤو قلبي بتلك الضحكات البريئة والابتسامات البريئة، إلى الكتاكيت الصغار، سراج الدين، أماني، رتاج أيمن.

إلى صديقاتي اللواتي عرفتهن وسرنى معا لتحقيق أمالنا وطموحاتنا... دون أن أنسى : منال ، خولة وعصماء.

زينب

مقدمة

مقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبعه إلى يـــوم الدين، أما بعد:

يعد علم الصوت من أهم العلوم اللغوية المعاصرة لما نالته الدراسات الصوتية من اهتمام من قبل الباحثين وللدراسة الصوتية دور رئيسي في حياة الإنسان من أجل استخدام الأصوات في الكلام الذي يعد إحدى وسائل التعبير في التعاملات المختلفة في الحياة، ويعد النظام العلمي للغة.

بدأت الدراسة الصوتية عند العرب وصفية تعتمد الملاحظة الذاتية إضافة إلى فطنة الدارس وثقافته والتزامه.

فالدراسة الصوتية حظيت باهتمام كبير منذ القديم وحتى الوقت الحالي، فمن القدماء الذين اهتموا بهذا المجال نجذ الخليل بن أحمد الفراهيدي، ســيبويه، ابــن ســينا، وفــي المحدثين نجذ: إبراهيم أنيس، رمضان عبد التواب.

وقد تطرقنا في هذا البحث إلى دراسة المستوى الصوتي والــذي يعــد الركيــزة الأساسية لهذه الدراسة المتمثلة في دراسة قصيدة البردة للإمام البوصــيري (ت 1995) دراسة صوتية.

وفي ضوء هذه الدراسة سنحاول دراسة دلالة الأصوات وما يتميز به كل صوت.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الرغبة الشديدة في البحث في مجال علــم الصوتيات لأنه موضوع شيق والسبب يعود لما له من أهمية بالغة فــي مجــال التعبيــر والتواصل فالإنسان لا يستطيع أن يعيش منعزلا فهو بحاجة إلى التواصل إما عن طريــق الكتابة أو التلفظ.

ومن يجدر بنا طرح الإشكاليات الآتية:

- ماهية الصوت؟
- كيف نشأ علم الأصوات؟
- كيف قسم العلماء الأصوات؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات فإننا اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي من خلال وصف الظواهر الصوتية كتحديدينا لبعض المفاهيم كمفهوم الصوت والمخرج... والمنهج التحليلي من خلال تقديمنا بعض دلالات الحروف داخل القصيدة.

وقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى خطة تمثلت في: مقدمة وفصلين، تليها خاتمـــة، حيـــث تناولنا في الفصل الأول مفهوم الصوت ونشأته وأنواعه بالإضافة إلى مخارج الأصوات وأمراض النطق. أما في الفصل الثاني فكان حول دراسة القصيدة حيث تطرقنا فيه إلـــى الإيقاع الخارجي وتضمن العناصر التالية:

- الوزن
- البحر
- الزحافات والعلل
- القافية
- الروي

أما الإيقاع الداخلي فتناولنا فيه:

- الجهر والهمس
- الشدة والرخاوة
- النبر والتنغيم
- التكرار

خاتمة.

واعتمدنا في بحثا هذا على جملة من المصادر والمراجـــع أبرزهـــا: ســـر صـــناعة الإعراب لابن جني والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، وكذا بعض المعاجم: كلسان العرب لابن منظور.

أما الصعوبات التي واجهتنا فكانت أبرزها عدم الانسجام والتواصـــل بـــين أعضـــاء البحث واتساع حلقة البحث بالإضافة إلى ضيق الوقت.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا ونسأل الله التوفيق والثبات.

الفصل الأول:

علم الأصوات

تمهيد:

إن اللغة ظاهرة صوتية تختلف اختلافا كليا عن سائر الرموز الأخرى غير اللغوية، ومن تم فإن دراستها دراسة علمية تستوجب البدء بالأصوات بوصفها وحدات مميزة تنتج عنها ألاف الكلمات ذات الدلالات المختلفة، وتجدر الإشارة إلى أن ما نود الحديث عنه في هذا السياق هو الصوت

أولا : مفهوم الصوت

للصوت دلالات لغوية ودلالات اصطلاحية:

1- لغة:

وردت كلمة "صوت" في كثير من المعاجم العربية فقال" **ابن منظور**" : " الصوت: الجرس المعروف، مذكر ... وقد صات يصوت ويصات صوتا وأصات وصويت به: كله نادى ويقال: صوت يصوت تصويتا فهو مصوت وذلك غذا صوت بإنسان فدعاه ويقال صات يصوت صوتا فهو صائت، معناه صائح، يقال به صوت وصيت أي ذكر... حمار صائت: شديد الصوت وقولهم دعي فإنصات أي أجاب وأقبل وهو انفعل من الصوت "[1].

وعرفه الزمخشري في أساس البلاغة في قوله: "صوت: صوت به، ورجل صيت وصوت صيت وساب المخيل الزبرقان فقال لأصحابه: كيف رأيتموني؟ فقالوا: بريق سيغ وصوت صيت، وله صوت في الناس وصيت: وذهب صيته فيهم" [2].

وعرفه "**ابو الحسين أحمد بن فارس**" في معجمه "مقاييس اللغة" في قوله: " الصوت الصاد، الواو، والتاء، أصلا صحيحة وهو الصوت وهو جنس لكل ما وقر في أدن السامع يقال هذا صوت زيد، وهذا رجل صيت، إذا كان شديد الصوت، وصائت إذا صاح فأما قولهم (دعي فانصات فهو من ذلك أيضا كأنه صويت به فأنفعل من الصوت وذلك إذا أجاب والصيت: الذكر الحسن في الناس يقال: ذهب صيته)[3].

---

1. محمد بن مكرم بن علي أبو الفاضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي: لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار الصبح، اديوسفت ، بيروت، لبنان،ج7، ط1، 2006، ص 401. مادة(ص و ت).

2. أبوا القاسم جارالله محمود الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج1 ط1، 1997، ص562، مادة (ص و ت).

3. أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تح: محمد عبد السلام، هاروس، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط،1979، ص 318، 319 مادة(ص و ت).

من خلال التعريفات السابقة للصوت لغة نخلص إلى ان القدماء جمعوا بين الأصوات الحيوانية ويدخل فيها الإنسان وأصوات غير حيوانية كصوت الجرس مثلا كما ورد في تعريف ابن منظور.

2-اصطلاحا:

بما ان للصوت معان لغوية فبالضرورة له معان اصطلاحية حيث عرف عند الكثير من العلماء اللغويين ومن بين تلك التعاريف نذكر:

عرف " **الجاحظ** " الصوت بقوله:" هو الة في النطق وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجب التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا إلا بظهوره"[1].

فالصوت اللغوي هو الصوت الصادر عن جهاز النطق الإنساني، فالمنطوق منه يعد أصغر وحدات اللغوية في النص الأدبي فضلا على انه يعد المادة الخام للكلام الإنساني.

ويعرفه "**ابن سينا**" في رسالته:" الصوت يحصل من مقابل القرع وذلك قلع لأن القرع هو قرب جرم من جرم مقاوم له قربا تابعا له تاليا مماسه عنيفة بسرعة حركة تقريب وقوته، ومقابل هذا بعد جرم عن جرم مماس له منطبق أحدهما على الأخر، بعدا يتفرق من ممارسته تفرقا بقوة وسرعة حركة في التبعيد وها هنا يظهر صوت من غير أن يكون قرعا"[2].

من خلال هذا التعريف نخلص إلى أن السبب القريب للصوت تموج الهواء دفعة وبسرعة وقوة من أي سبب كان، واشتراط أمر القلع فيه ممكن ألا يكون سببا كليا للصوت بل سببا أكثريا، وإن كان سببا كليا فهو سبب بعيد.

وعرفه خليل إبراهيم بأنه :" اضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة التقطيع وبه يوحد التأليف ولن تكون حركات اللسان فظا ولا كلاما موزونا إلا بظهوره" [3].

---

1. أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،ج1، ط1 2003، ص58.

2. أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان ويحي مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د ط)، ص103.

3. خليل إبراهيم العطية: البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، (د ط)، 1993، ص06.

3- نشأة علم الأصوات:

3-1- عند الهنود:

تعد جهود القدماء من الهنود في الدراسات اللغوية أقدم ما وصل إلينا لأنها تعود إلى الفترة التي تبدأ بالقرن السابع قبل الميلاد وقد اهتم باللغة السنسكريتية لغة الهند القديمة وكان سبب اهتمامه بحقل الصوتيات هو حرصه على حفظ كتابهم المقدس الفيدا، ومن أشهر علمائهم "بانيني" في القرن الرابع قبل الميلاد، ومن خلال تحليله الوصفي للغة السنسكريتية. وبلونفيد حين قال:" ...يعد بانيني معلما من أعظم معالم الذكاء الإنساني " وقد قدم لها الهنود الكثير من الدراسات الدقيقة المنظمة، وهي دراسة تعتمد على المنهج الوصفي الذي اهتم بالنظر في الاستعمال اللغوي وتسجيله وتحليله على نحو ما ورد في النص دون الإغراق في الجدل أو الغوص في التعقيدات والتعليلات الفلسفية والمنطقية"[1].

كما كان لهم اهتمام بالتجويد، والأداء الصوتي للأحكام مثلما فعل المسلمون فيما بعد بغية المحافظة على الأداء الصحيح في تلاوة القرآن الكريم والتجويد، ومن أهم ما احتوته تلك الدراسة هي فكرة الصوت اللغوي والتفريق بينه وبين الصوت بمعناه العام وتقسيم مخارج الأصوات بحسب مخارجها، وقد اهتم بمخارج الحروف بأكثر من صفاتها السمعية فدرسوا الصوت المفرد وقسموه إلى علل وأنصاف علل وسواكن فقسموا العلل إلى بسيطة ومركبة والسواكن حسب مخارجها، ولم يكتفوا بالحديث عن الصوت المفرد بل تحدثوا أيضا عن المقطع الصوتي بشكل منفصل[2].

مما سبق نستنتج أن دراسة الهنود كانت غاية في الدقة والتنظيم، والتنوع بمعظم جوانب الدراسة اللسانية فقد كان التفكير اللغوي الهندي من أهم الروافد في التفكير اللغوي الحديث حيث تأثر بهم علماء الغرب حينما اكتشفوا في القرون المتأخرة اللغة السنسكريتية، واستفادوا من تلك الدراسات التي سجلها علماء الهنود في دراستهم.

3-2- عند اليونان:

لقد كانت اليونان أيضا محاولات في مجالات الدراسات الصوتية إلى جانب دراسات الهنود فقد كانت لهم أراء متناثرة في محاولة أفلاطون في وضع تفسير للعلاقة بين الاسم

1. محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2000، ص16-17.
2. منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 2001، ص6.

ومعناه في الشعر والخطابة لأرسطو، ويلاحظ على أرائهم الصوتية أنها تقوم في جنتها على ملاحظة الآثار السمعية التي تتركها في الأذن، وقد تمكن اليونان القدماء من تقسيم أصواتهم إلى أصوات صحيحة ساكنة (صوامت) وأصوات علل (صوائت) تبعا للمخارج وموضع النطق وعندهم إن الأصوات الصحيحة الساكنة أصوات مغلقة، بينما الأصوات شبه الصائتة (شبه العلل) متوسطة بين الحركات المغلقة اعتمادا على أن أشباه الصائتة وإن لم تكن مقطعة دون الاستعانة بحركة الصائت إلا أنها يمكن أن تنطق وحدها وبالجملة فإن إسهامات اليونان القدماء في مجال علم الأصوات كانت متواضعة وغير ذات قيمة مقارنة بإسهامات الهنود القدماء، ويمكن أن يضاف إلى تلك الإسهامات الصوتية السابقة أمران:

1- قيامهم بتطوير أول نظام للكتابة بلغتهم قبل حوالي الألف الأول قبل الميلاد، وفي هذا النظام مثلوا جميع أصوات لغتهم الصحيحة الساكنة والعلل، كما أنهم قعدوا للنبر في لغتهم ورمزوا إليه برموز خاصة به.

2- أنهم تخيلوا أن هناك علاقة بين الأصوات التي يتركب منها اللفظ والمعنى[1].

مما سبق ذكره فإن محاولة اليونان في مجال علم الأصوات لم تكن في المستوى المطلوب مقارنة بإسهامات الهنود القدامى.

3-3- عند الرومان:

أما الرومان فقد كانوا مقلدين في هذا الميدان عن أساتذتهم اليونانيين كما قلدوهم في كثير من المسائل الفكرية والثقافية، وقد حملت كتابات علمائهم النحويين من أمثال: "بريسكيان" و"ثرنتيانوس" و"ماروس فيكتورينوس " بعض أرائهم الصوتية التي أثرت عنهم[2].

إذا كانت هذه وقفة مع جهود الرومان.

3-4- عند العرب:

لاشك أن الاهتمام بالأصوات ليس جديدا على الثقافة العربية فالعرب المسلمون قد أسهموا بنصيب وافر في مجال الدراسات اللسانية للغة العربية من نواحي علوم اللغة

1. يحي بن علي بن يحي المباركي: علم الصوتيات العربي، الخوارزم العلمية، جدة، (د ط)، (د ت)، ص20.
2. المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

المعروفة، ومنه الدراسة الصوتية لأصوات لغتهم التي أصبحت لغة مقدسة بعد نزول القرآن الكريم بها[1].

وقد سبق العرب أمم كثيرة في دراسة لغتهم دراسة صوتية وصفية أدهشت علماء الغرب والشرق فأقروا انه لم يسبق العرب زمنيا سوى الهنود القدماء الذين درسوا لغتهم السنسكريتية لغة كتابهم المقدس "الفيدا" . فقد بدأت دراساتهم الصوتية وصفية تعتمد الملاحظة الذاتية بالإضافة إلى فطنة الدارس وثقافته والتزامه وأمانته العلمية.

ويعد أول تفكير صوتي وصل إلينا من علماء العربية اعتماد أبو الأسود الرؤية البصرية المرتكزة على وصف كلمات القرآن الكريم وصفا دقيقا صوتيا أسس فيما بعد مع ما أخذ عن إمام النحات واللغويين علي بن أبي طالب الدرس اللغوي العربي كله[2].

وقد أتت محاولات أخرى بعد أبي الأسود الدؤلي مثل محاولة نصر بن عاصم الليثي الذي وضع نظام للتفريق والتمييز بين الحروف المتشابهة مثل الباء والتاء والثاء، وقد جاء بعده إمام النحاة العرب الخليل بن احمد الفراهدي الذي قام بأشهر المحاولات وأكثرها دلالة على الوعي الصوتي حيث تميز الدرس الصوتي عنده بالتحليل الموسيقي الذي قام على تحليل الأصوات وتحديدها مخرجا وصفة من أجل معرفة جماليات الصوت التعبيرية.

بدأ ترتيب الخليل للأصوات في معجمه العين بأصوات الحلق جعلها أقساما ثم أصوات أقصى الفم، ثم أوسط الفم، ثم أدنى الفم، ثم الشفتين، فجاء ترتيبه للأصوات اللغوية على النحو الأتي:ع-ح-ه-خ-غ/ ق-ك-/ ج-ش-ض/ ص-س-ز/ ط-د-ت/ ظ-ذ-ث/ ر-ل-ن/ ف-ب-م/ و-أ-ي/ ء، فكان الخليل سباقا في تذوق الحروف بحسب مخارجها حيث يقول عنه تلميذه الليث بن المظفر: " وإنما كان ذواقه إياه أنه كان يفتح فاه بالألف، ثم يظهر الحرف نحو: أب، أت، أح، أع، أغ، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق ، فجعلها أول الحروف في الكتاب" وبذلك كان ينطق الصوت ساكنا من أجل ألا

1. يحي بن علي بن يحي المباركي: علم الصوتيات العربي، ص 20.
2. عصام نورالدين: علم وظائف الأصوات اللغوية – الفنولوجيا، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص6.

يختلط بغيره ويلتبس على الناطق معرفة كيفية صدوره ومخرجه الدقيق وهذه الطريقة تقرب ما يدعوا إليه المحدثون من علماء الأصوات [1].

بالإضافة إلا انه درس وظيفة الصوت اللغوي عندما سبقه صوت آخر أو تبعه صوت ما وكفى يتأثر هذا الصوت ويفقد بعض صفاته أو خصائصه التي كان يملكها ويتصف بها لحظة كان مفردا، معزولا ومجردا ثم كيف يغير الصوت معنى الكلمة[2].

وهنا إشارة إلى الصلة بين اللفظ ومدلوله وقد ورد قول الخليل في هذا الجانب وذلك في كتاب الخصائص من باب "أمساس الألفاظ أشباه المعاني" قوله: "اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبه إليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته قال الخليل: كأنهم (العرب) توهموا في صوت الجندب استطالته ومدا فقالوا: صرّ وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا صرصر "[3] .

وهذا يعني انه التفت إلى وجود الصلة بين صوت الجندب والفعل الذي يذل عليه صرّ.

وقد جاء بعده تلميذه سيبويه الذي سار على خطى أستاذه الخليل، ومنهج أبوا الأسود الدؤلي من قبل، إلي تحدث عن الأصوات العربية ووصفها وصفا تفصيليا، كما تحدث عن صفاتها على شكل قضايا كثيرة تتصل بالدراسة الصوتية حيث علل كلامه على صفات الحروف ومخارجها بأنه إنما فعل ذلك " لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجاز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه، وما تبدله استثقالا كما تدغم "[4].

وكأن دراسة مخارج الحروف وصفاتها إنما هي توطئة لدراسة الإدغام، كما تنبه سيبويه إلى الجانب الدلالي وذلك في إشارته إلى مظهر من مظاهر الدلالة الصوتية المتمثلة في دلالة الصيغ والأوزان.

---

1. رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997م، ص15.
2. عصام نور الدين:علم وظائف الأصوات اللغوية، ص7.
3. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي وداود غطاشة: علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، عمان، ط1، 1989 ص22.
4. حسام سعيد النعيمي: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد، العراق، (د ط)، (د ت)، ص339.

وبعده جاءت محاولات أخرى لعلماء العربية في هذا المجال كالمبرد والزجاجي الزمخشري، ابن دريد، وكذا علماء التجويد والقراءات القرآنية كابن الجوزي، وعلماء البلاغة كالرماني وابن سينا بالإضافة إلى الجاحظ وغيرهم.

وإذا ما قارنا جهود العلماء العرب مع إسهامات الأمم القديمة كالهنود واليونان والرومان التي اشرنا إليها سابقا أمكننا القول إن القدماء من علمائنا العرب كانت لهم انجازات شملت معظم فروع علم الأصوات المعروفة.

ثانيا- أنواع الأصوات :

تنقسم الأصوات اللغوية إلى قسمين رئسيين: الأول: الصوامت والثاني: الصوائت.

وقبل أن نحدد الأصوات العربية التي يطلق عليها لفظ الصوامت والصوائت يجب أن نتساءل: ما الأساس الذي بني عليه تقسيم الأصوات إلى هذين القسمين؟

يحدث الصوت الصائت في الكلام الطبيعي بأنه الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم وخلال الأنا معهما أحيانا دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا[1].

وأي صوت في الكلام الطبيعي لا يصدق عليه هذا التعريف يعد صوتا صامتا ; أي أن الصامت هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في نطقه أن يعترض مجرى الهواء اعتراضا كاملا كما في حالة الياء أو اعتراضا جزئيا من شانه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع كما في حالة الثاء والفاء.[2]

ويتضح من خلال التعريفين السابقين أن الفرق الأساسي بين الصوائت والصوامت هو أن الصوامت يصاحبها تقارب بين عضوي نطق كاللسان والحنجرة مما يؤدي غلى وقف تام للهواء الخارج من الرئتين أو اضطراب فيه، أما الصوائت فإن درجة اقتراب عضوي النطق من بعضهما أقل من ذلك الحاصل في نطق الصوامت. والأصوات العربية التي يصدق عليها تعريف الصائت هي ما سماها نحاة العربية بالحركات: الفتحة والضمة

1. منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 2001م، ص148.
2. المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

والكسرة وحروف المد واللين وهي الألف والواو والياء أما الصوامت في اللغة العربية فهي الباء والتاء والثاء والجيم... [1] .

ونستنتج أن الصوائت جميعا مجهورة، أما الصوامت فمنها ما هو مجهور ومنها ما هو مهموس.

أ- تقسيم الصوامت حسب طريقة النطق أي حسب حالة ممر الهواء عند موضع النطق:

إن الأقسام التي تمتاز بها الصوامت هي:

1-الانفجارية أو المتفجرة.

2-الانفجارية أو الاحتكاكية.

3-الغناءة والأنفية.

4-المنحرفة.

5-المكررة.

6-المستلبة أو المفردة.

7-الاحتكاكية.

8- المتمادة غير الاحتكاكية.

9- أشباه الصوائت أو أنصاف الصوائت[2].

ب- تصنيف الصوائت:

مما سبق ذكره فإن أصوات أي لغة بشرة تتكون من صوامت وصوائت ويكون عدد الصوائت أقل من عدد الصوامت، ففي العربية نجد ستة صوائت وثمانية وعشرين صامتا، وتتميز الصوائت العربية بخاصيتين:

1- الأمد أو الكمية

2-الكيفية

فمن حيث الأمد يكون الصائت إما طويلا: / ـــــَـ /، /ـــــُـ/ ، /ـــــِـ/ أو قصيرا: /ـــــَ/، /ـــــُ/ ، /ـــــِ/ وهذا يعني أن أمد الصوائت الطويلة أطول من أمد

1. محمود السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، (دت)، ص152.

2. المرجع نفسه: الصفحة نفسها .

الصوائت القصيرة بمعنى أخر تبقى أعضاء النطق في وضع واحد لفترة أطول عند نطق الصوائت الطويلة منها عند نطق الصوائت القصيرة [1].

فالفرق بين نطق الكلمتين: كتب وكاتب أن الصائت الأول في الكلمة الأولى قصير بينما نظيره في الكلمة الثانية طويل، ولدينا في العربية ثلاثة صوائت قصيرة يقابل كل واحد منها صامت طويل له تقريبا صفات الصائت القصير نفسه أي ينطق بالطريقة نفسها تقريبا فالكيفية هنا شبه ثابتة أما الأمد فمتغير.

أما الخاصية الثانية التي هي الكيفية فهي ذات علاقة بشكل التجويف الفموي لان الهواء الموجود داخل التجويف الفموي يستجيب لتدبدب الرقيقتين الصوتيتين في توليد رنين وهذا شبيه بالهواء في الصندوقين الخشبيين لآلتي العزف الموسيقيتين: العود والفانون فالأوتار فيهما تقوم بتوليد تردد الأساس، أما الهواء الموجود في الصندوقين فيولد الرنين، وقد تكون الأوتار واحدة وطريقة العزف عليها كذلك واحد إلا أن الصوت الناتج لكل آلة مختلف والسبب في ذلك يعود لاختلاف شكل وحجم الصندوق الهوائي[2] .

ونلاحظ من خلال ما سبق أن الصوامت تصنف حسب مخارجها وطريقة نطقها أما الصوائت فإنها تصنف بناء على وضع اللسان داخل الفم.

ثالثا- مخارج الأصوات:

إن من يتتبع الدراسات الصوتية من القديم إلى يومنا هذا يلاحظ أن هناك اختلافا ملحوظا سواء فيما يتعلق بمخارج هذه الأصوات أو صفاتها أو ترتيبها أو عددها، فمن حيث العدد نجد أن الخليل بن احمد الفراهيدي قسمها إلى سبعة عشر مخرجا، وقسمه سيبويه وابن جني إلى ستة عشر مخرجا في حين أنها لا تتجاوز في الدراسات الحديثة عشرة مخارج ومن حيث الترتيب نجد أن علماءنا القدامى قد رتبوا مخارج الأصوات ترتيبا تصاعديا أي من أقصى الحلق إلى الشفتين وذلك خلافا للدراسات الحديثة التي تبدأ من الشفتين وتنتهي عند الحنجرة.

1. منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية ، ص 72.
2. المرجع نفسه: ص73.

1- المخرج

1-1- لغة:

خرج، خروجا، مخرجا من موضعه: برز [1].

والمخرج موضع خروج الحرف من الفم وظهوره وتميزه عن غيره [2].

1-2- اصطلاحا:

هو موضع النطق وهو النقطة التي يتم فيها أو عندها إعاقة مجرى الهواء حبسا أو تضييقا، والحرف هو ذلك الصدى أو الجرس الذي يسمع نتيجة لهذا الحبس أو التضييق وأختار مخرج الحرف محققا بالتلفظ بهمزة الوصل بالحرف بعدها ساكنا أو مشددا [3] .

وعرفه "وفاء كامل فايد": " هو النقطة التي يلتقي عندها عضوان من أعضاء النطق ليمر هواء الزفير بينهما، ويحدث الصوت."[4]

وقد عرف عند بعض الدارسين العرب القدامى باسم المجرى أو المحبس أما عند علماء الأصوات الغربيين فيطلق عليه موضع النطق[5].

ويتم تحديد مخرج الصوت بأن نسكنه أو نشدده ثم ندخل عليه همزة الوصل محركة بأي حركة، فإن انتهى به الصوت فهو مخرجه واختلف دارسوا الأصوات العربية في تحديد المخارج فهناك من قال بأنها أربعة عشر مخرجا، وستة عشر ، وسبعة عشر مخرجا وقال علماء التجويد أنها سبعة عشر مخرجا على رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين وتبعه في هذا المذهب المختار جمهور القراء الأقدمين ووافقه في ذلك علماء اللغة والصوتيات المحدثون أمثال إبراهيم أنيس وتمام حسان.

---

1. البستاني (فؤاد إفرام): منجد الطلاب ، دار المشرق،بيروت، لبنان، ط12، (د ت)، ص158.
2. المنجد الأبجدي: دار المشرق، بيروت ، لبنان، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط8، (د ت)، ص920.
3. ريمون طحان: الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان،ج1، د ط، 1972، ص43.
4. وفاء فايد كامل: الباب الصرفي وصفات الأصوات، دراسة في الفعل الثلاثي المضعف، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 2001، ص17.
5. نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزاريطة، الإسكندرية، (د ط)، 2000، ص103.

2- مخارج الأصوات عند علماء العربية القدماء:

تطرقت أغلب الكتب اللغوية إلى مخارج الحروف العربية ويعتبر الخليل بن أحمد الفراهيدي من أقدم اللغويين الذين تناولوا تلك القضية المتمثلة في تصنيف الأصوات العربية حسب النطق بها، أو وفقا لمخارجها معتمدا في ذلك على حسه وعلمه الواسع بالموسيقى فقال صاحب العين أن الحروف التي الفت منها العربية هي:" تسعة وعشرون حرفا=ع ح ه خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ز،ط د ت،ظ ذ ث، ر ل ن، ف ب م، فهذه الحروف الصحاح و أ ي فهذه تسعة وعشرون حرفا"[1].

والجدول التالي يوضح مخارج الحروف عند الخليل احمد الفراهيدي[2].

الحروف	مخارجها
ع ح ه خ غ	حروف حلقية لأن مبدأها من الحلق
ق ك	حرفان لهويتان لأن مبدأهما من اللهاة
ج ش ض	حروف شجرية لأن مبدأها من شجر الفم أي مخرج الفم
ص س ز	حروف اسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان
ط د ت	حروف نطعية لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى
ظ ذ ث	حروف لثوية لأن مبدأها من اللثة
ر ل ن	حروف دلقية لأن مبدأها من دلق اللسان وهو تحديد طرفي دلق اللسان
ف ب م	حروف شفوية لأن مبدأها من الشفة

1. أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلم – المطبوعات، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1988، ص58.

2. المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

ي و أ ء	حروف هوائية في حيز واحد لأنها لا يتعلق بها شيء فنسب كل حرف إلى مدرجته وموضعه الذي يبدأ منه

فالخليل في ترتيبه لأصوات العربية ابتدأ بأصوات الحلق ثم أصوات أقصى الفم وأوسط الفم وأدنى الفم ثم الشفتين .

فتقسيم الخليل للأصوات العربية إلى مجموعات لا يختلف كثيرا عما قرره علم اللغة الحديث:" أما ترتيب المجموعات على هذا السلم، وكذلك ترتيب بعض الحروف داخل المجموعة الواحدة فيختلف نوعا ما عن ما يقرره علم الأصوات ومن يدري لعله لو كان قد أتيح له للخليل أن يشتغل في معالم الأصوات التي يسرها لنا العصر الحديث لكان قد وصل إلى نتائج أدق من هذا وإن لنزداد إكبارا له حين نعلم انه قد سبقنا إلى ذلك بنحو اثني عشر قرنا من الزمان[1].

ويعد أبوا الفرج مسلمة بن عبد الله بن دلال المعافري الجزيري من بين الأدباء الذين نظموا ترتيب الخليل للأصوات بقوله :

يا سائلي عن حروف العين دونكما — في رتبة ضمها وزن وإحصاء
العين والحاء ثم الهاء والخاء — والغين والقاف ثم الكاف أكفاء
والجيم والشين ثم الضاد يتبعها — صاد وسين وزاي بعدها طاء
والدال والتاء ثم الطاء متصل — بالظاء ذال وثاء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء — والميم والواو والمهموز والياء[2].

وقد اقتفى أثر الخليل فيما بعد تلميذه سيبويه وابن جني في القرن الرابع للهجرة، وقد كان ترتيب سيبويه للأصوات العربية مخالفا لترتيب الخليل وجاء على النحو التالي: ء ه

1. عبد الله درويقي: المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، مطبعة الرسالة، ط1 1956، ص75.

2. السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك وآخرون، المكتبة العصرية صيدا بيروت، لبنان،ج2، ط1، 1986، ص89.

أ/ ع ح / غ خ/ ق ك/ ج ش ي ض/ ل ن ر / ط د ت / ز س ص/ظ ذ ث/ ف ب م و
فسيبويه عد المخارج فقسمها بهذا الترتيب قائلا: فللحلق منها ثلاثة

- فأقصاها مخرجا: ء ه أ.
- ومن أواسط الحلق مخرجا: ع ح
- وأدناها مخرجا من الفم: غ خ
- ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.
- ومن أسفل من موضع القاف من اللسان وما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.
- ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج : ج ش ي.
- ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.
- ومن حافة اللسان من أدناها منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون.
- ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.
- ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج ط د ت .
- ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج ز س ص.
- ومما بين اللسان وأصول الثنايا مخرج ظ ذ ث.
- ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج ف.
- ومما بين الشفتين مخرج ب م و.
- ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة[1].

3- مخارج الأصوات عند علماء العربية المحدثين:

أما ترتيب مخارج الأصوات بالنسبة للمحدثين فقد جاء مخالفا لترتيب القدامى، ومن بينهم إبراهيم أنيس الذي رتب مخارج الحروف بدءا من الحروف الشفوية حتى الحروف الحنجرية وكان ترتيبه لمخارج الحروف على النحو التالي[2]:

1. غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار، ساحة الجامع الحسيني، عمان، الأردن، ط1 2004م، ص68.

2- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص47 .

الحروف	مخارجها
ب م و	أصوات شفوية لأن في بنائها تنطبق الشفتان أمام التيار الهوائي الخارج من الرئتين(ب م) والواو عند النطق بها تنظم الشفتان إلى بعضها في وضع استداري.
ف	صوت شفوي أسناني لان في بنائه تتصل الشفة السفلة لأطراف الثنايا العليا
ث ذ ظ	أصوات أسنانية لان في بنائها يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا بحيث يترك ممرا ضيقا للهواء الخارج من الرئتين عبر الحنجرة حيث لا تتذبذب الأوتار الصوتية.
ز ص س ض د ط ت	أصوات أسنانية لثوية فصوتا (د ض) يحدث عن طريق التصاق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا حيث يندفع الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة فتهتز الأوتار الصوتية وعند انفصال اللسان من أصول الثنايا العليا يكون الصوت، ويتكون حرف التاء باتصال طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدمة اللثة وطريقة خروجه تشبه طريقة خروج الدال إلا أن الوترين الصوتيين عند خروجهم لا يتذبذبان، الطاء يتكون هذا الصوت حين يندفع الهواء من الرئتين مرا بالحنجرة دون تذبذب الأوتار الصوتية فيندفع مؤخر اللسان باتجاه الحنك الأقصى و(س ص) في بناء هذان الحرفان يتخذ الهواء الخارج بين الرئتين مجراه عبر الحنجرة حيث لا يهتز الوتران الصوتيان ومن ثم إلى الحلق إلى نقطة التقاء طرف اللسان بالأسنان العليا والسفلى واقترابهما بحيث لا يتوافر إلا منفذ ضيق جدا لمرور الهواء. (ز) فالنطق به يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة حيث تتذبذب الأوتار الصوتية ثم يتخذ مسار له عبر الحلق والفم حتى يصل غلى نقطة التقاء طرف اللسان في اتجاه الأسنان ومقدمته مقابل اللثة العليا.
ل ر ن	أصوات اللثوية: تتكون هذه الأصوات عن طريق اتصال طرف

	اللسان باللثة.
ش ج ي	أصوات غارية لأنها تخرج من وسط الحنك.
ك غ ت	أصوات طبقية لأنها تخرج من الطبق اللين(أقصى الحنك)
ق	صوت لهوي يتشكل حين يرتفع أقصى اللسان حتى نقطة التقائه بأدنى الحلق واللهاة
ع ح	صوتان حلقيان لأنهما يخرجان من الحلق
ه ء	صوتان حنجريان لأن مخرجهما من الحنجرة

المصدر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، (دط)، (دت)، ص47.

رابعا- الجهاز الصوتي:

1- تعريفه: هو مجموعة الأعضاء التي تشترك في عملية إحداث الأصوات اللغوية ويتألف هذا الجهاز من الأعضاء التالية[1]:

- **الرئتان:** وينحصر عملهما في إمداد الجهاز الصوتي بالهواء اللازم لإحداث الصوت.
- **الرغامة:**وتسمى القصبة الهوائية، وهي قناة غضروفية تصل ما بين الرئتين والحنجرة .
- **الحنجرة:** وهي حجيرة غضروفية على شيء من اتساع يدعى جزءها البارز من الأمام تفاحة أدم، واهم أجزائها في عملية التصويت هما الوتران الصوتيان.
- **الوتران:** وهما عضلتان مرنتان تشبهان شفتان، تمتدان في داخل الحنجرة أفقيا من الخلف إلى الأمام، حيث تلتقيان عند ذلك البروز الذي يدعونه تفاحة آدم [2].
- **المزمار:**وهو الفراغ الذي بين الوترين.
- **لسان المزمار:** وهو زائدة لحمية تكون فوق المزمار، ووظيفتها الأصلية أن تكون حماما يحمي طريقة التنفس أثناء عملية البلع، إذ تتراجع هذه الزائدة إلى الخلف فتسد فتحة المزمار حين مرور الطعام إلى المرئ، غير أنها تتدخل أحيانا في عملية التصويت، ولا سيما في أصوات الحلق كالعين.
- **الحلق:** وهو الجزء الذي بين الحنجرة والفم.

1. محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ج1 ، ط3 (دت)، ص12.

2. المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

- **اللسان:**وهو قطعة عضلية شديدة المرونة ويعد أهم عضو في الجهاز الصوتي كله فبأوضاعه المختلفة التي يتخذها أثناء التكلم تتباين الأصوات اللغوية وتتمايز وقد قسمها العلماء إلى ثلاثة أقسام: أولها: أول اللسان بما في ذلك طرفه والثاني: وسطه، والثالث: أقصاه.
- **الحنك الأعلى:**ويسمى سقف الفم أيضا، وينقسم إلى قسمين: الأول: أمامي صلب يدعى الغار، الثاني: خلفي رخو يدعى الطبق.
- **اللهاة:** وهي الزائدة اللحمية والتي ينتهي بها الجزء الخلفي الرخو من الحنك الأعلى.
- **الأسنان:**وهي قسمان العلوية والسفلية.
- **أصول الأسنان:** وتسمى اللثة أيضا.
- **الفراغ الأنفي:**وهو الفراغ الذي يندفع خلاله النفس أثناء انغلاق طريق الفم.
- **الشفتان:** وهما عضلتان مستديرتان ينتهي بها الفم[1].

2- تعريف الصوت اللغوي:

هو الأثر السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة من نقاط الجهاز الصوتي عندما يحدث في هذه النقطة انسداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور مثل الباء التي هي نتيجة انسداد كامل في الشفتين، ومثل السين التي هي نتيجة انسداد ناقص في أطراف اللسان[2].

خامسا- عيوب النطق:

يرى أغلب الدارسين المعاصرين أن البحث في عيوب النطق ليس من اختصاص علماء الأصوات ولكنه يدخل في أبحاث علم النفس وحقل الطب، وعلى الرغم من هذا فإن الدراسات الصوتية تبقى ضرورية لهذا النوع من البحث لأن البحث في عيوب النطق وعلاجه يستوجب منا معرفة واسعة لطبيعة الصوت اللغوي وكيفية إنتاجه وفهمه.

وتنتشر عيوب النطق بين الصغار والكبار، وهي تحدث في الغالب لدى الصغار نتيجة أخطاء في إخراج الأصوات من مخارجها، كما تحدث لدى بعض الكبار أيضا نتيجة

1. محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص12.
2. المرجع نفسه: ص 13.

إصابة في الجهاز العصبي المركزي فيؤدي ذلك إلى إنتاج الكلام بصعوبة وعناء، ويحدث ذلك في نطق صوت معين أو أكثر من أصوات اللغة.

وبعد تتبع كتب علم التجويد ودراستها يظهر لنا أن علماء التجويد كانوا قد درسوا موضوع عيوب النطق وكيفية علاجها وألفوا في ذلك كتبا مستقلة مند ما يقرب من ألف سنة من بينهم: عبد الوهاب القرطبي الذي كتب فصلا موجزا عن عيوب النطق في أخر كتابه "الموضح في التجويد "[1].

"**وابن البناء**" وهو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي الذي ألف كتابا مستقلا في عيوب النطق "بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء وإيضاح الأدوات التي بني عليها الإقراء "[2] وغيرهم من الدين تناولوا هذه القضية.

1- أمراض الكلام:

وهي الناشئة عن خلل في آلة النطق وذلك مثل: التمتمة: وهي الترديد في التاء والفأفأة: وهي الترديد في الفاء، والحبسة: وهي تعذر الكلام عند إرادته، واللثغة: أنها تعدل بحرف إلى حرف، والغنة: أن تشرب الحرف صوت الخيشوم، والخنة :أشد منها[3].

من خلال هذا نلاحظ أن للإنسان عيوب في الكلام قد تصعب عليه إيصال الكلام إلى المستمع وبالتالي يصعب على المستمع فهم معناه.

2-عيوب الأصوات:

وهي العيوب التي يقع فيها المتكلم لا بسبب خلل في آلة النطق وإنما بسبب عادات نطقية منحرفة للمتكلم يسهل علاجها بالتنبيه عليها وذلك مثل الترعيد ومثل اللكز: وهو خاص بالهمز وهو دفع الحرف بالنفس عن شدة إخراج له به.[4]

وقد قال علماء التجويد:" إن الهمزة يجب أن تحرج إخراجا سهلا على تؤدة من غير لكز ولا اعتماد عليها"[5] .

---

1. غانم قدوري الحمد: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، عمان، الأردن، ط2، 2007م، ص 481 .482
2. المرجع نفسه: الصفحة نفسها.
3. المرجع نفسه: ص 483.
4. م ن: ص ن.
5. م ن: ص ن.

من خلال هذا نستنتج أن عيوب الأصوات التي يقع فيها المتكلم ناتجة في الغالب عن إهمال اللغة العربية الفصحى في المخاطبات والمحادثات والاعتماد على العامية بصفة دائمة.

3- عيوب الجوارح والهيئات:

وذلك مثل تحريك الرأس عن يمين وعن شمال، كالالتفات وتحريكه بزعزعة من الأسفل إلى الأعلى أو الأعلى إلى الأسفل كالإيماء بنعم أو لا في المخاطبات ومنه عبوس الوجه، وتقطيبه ونحو ذلك من هيئات الجوارح[1] فكل ذلك ناتج عن أمراض نفسية أو بسبب الخوف والارتباك وعدم الارتياح من أمر مثل قضم الأظافر وتحريك الأصابع والضغط عليها.

4- إنحرافات النطق اللهجية:

تعد انحرافات النطق اللهجية من عوامل التي أدت إلى فساد الألسنة، واختلاط اللغات وذلك مثل: الكشكشة، والتلتلة، والطمطانية، والعفعنة.

إن علماء التجويد الدارسون لموضوع أمراض الكلام الناشئة عن نقص آلة النطق لم يكتفوا بوصف العيوب فقط، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك، وحاولوا علاجها[2].

وقد عقد "ابن البناء" باباً في كتابه "بيان العيوب" عن "وصف العوارض باللسان والحيلة في إذهاب بعضها من الإنسان" نقله عن ابن المنادي وهذا مقطع مما ورد في ذلك الباب:" فإن كان القارئ إرثا، وهو الذي يدعم حرفا في حرف، فإنه يجب أن يصر حين القطع ليتمكن من مدافعة النفس علوا، ثم يأخذ في قراءته وليعل في صوته قليلا من تعاهد حسن وإقدام على درسه، وإن كان تمتاما، وهو الذي يكرر التاء فإنه يستعمل مثل ما ذكرناه من الإرث وزيادة بحسب قوة العارض من كل ما يدفعه به، فيشدد صوته، ويمد نفسه، ويصلب فكيه... [3]"

1. غانم قدوري الحمد: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص 483.
2. المرجع نفسه: الصفحة نفسها.
3. م ن: ص ن.

وقد ختم "ابن المنادي" كلامه في معالجة أمراض الكلام بقوله:" فإن جاهد ذلك بطول السعي وتكرير التثقيل فانتفع به، وإلا فلا بد له من الدنو إلى الصواب، وليجهر بما سواه، فإن تجويده للعليل زيادة في علته، وإن كان كذلك فهمسه أصلح من جهره[1]"

بناءا على سبق وجب الالتزام في نطق الأصوات العربية بمخارجها الصحيحة تجنبا لأي لبس أو خطأ فيها.

1. غانم قدوري الحمد: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص 483.

الفصل الثاني:

دراسة في القصيدة

أولا: الإيقاع الخارجي

يعد الإيقاع من السمات التي تميز الشعر عن بقية الفنون الأدبية التعبيرية الأخرى، وقد لازم الشعر في كل العصور وكل اللغات فلا شعر بلا موسيقى أو إيقاع ذلك أن الشعر نشأ مرتبطا بالغناء.

1- مفهوم الإيقاع:

الإيقاع كلمة تستعمل كثيرا في مجال الموسيقى والشعر، وقد رفعه ابن سينا " بقوله الإيقاع تقدير ما لزمن النقرات، فإن اتفق أن كانت النقرات منغمة كان الإيقاع لحنيا، وإذا اتفق أن كانت النقرات محدثة للحروف المنتظم منها كلام كان الإيقاع شعريا"[1] ومن هنا نأتي إلى تعريف النقرة التي تعد أساس تشكل الإيقاع وهي صوت إما عن آلة موسيقية أو عن جهاز النطق، فإذا صدر عن آلة موسيقية وفق أزمنة متساوية ومتفاضلة كان لحنا"[2] فالإيقاع لا يرتبط بالشعر و الموسيقى فقط،بل يرتبط بسائر الفنون الأخرى لاشتراكها في صفة المتعة و الجمالية،وهما من خصائص الإيقاع.فهو نظام معين يكسب الفنون المتعة الجمالية،ونظام معين يتوفر في كل الفنون معا اختلاف في درجة وضوحه من فن لأخر.

2- مفهوم البحر:

بحور الشعر وهي الأوزان الخاصة التي يجري عليها نظم أبيات القصيدة وعددها ستة عشر بحرا، وضع الخليل أصول خمسة عشر منها وزاد الأخفش الأوسط بحرا سماه المتدارك لأنه تدارك به فات الخليل[3]، فأصبح بذلك عدد البحور ستة عشر بحرا منها الصافية ومنها الممزوجة.

وبردة البوصيري جاءت على وزن بحر البسيط

مولاي صل وسلم دائما أبدا على حبيبك خير الخلق كلهم

مولاي صل لي وسل لم دائمن أبدن على حبيبك خير لخلق كل لهم

0// 0//0/0/ 0/// 0//0// 0/// 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن متفعلن فعلن مستفعلن فعو

1- جابر عصفور: مفهوم الشعر، مطبوعات فرح، قبرص، ط4، 1990، ص 247.

2- صلاح عبد القادر: في العروض والإيقاع الشعري، شركة الأيام، الجزائر، ط1، 1996، ص 158-159.

3- أبي الفتح عثمان ابن جني: كتاب العروض، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1989، ص 74.

مفتاحه:

إن البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

استعمل البوصيري البحر البسيط للتعبير بكل أريحية لأن البحر البسيط من البحور المتداولة بكثرة في الشعر العمودي، فالشاعر في هذه القصيدة يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك فإن البحر البسيط الخيار الأمثل الأكثر تماشيا مع المدح.

3- الزحافات والعلل:

أ- الزحاف: يعرفه العروضيون بأنه تغيير يحدث في حشو البيت غالبا وهو خاص بثواني الأسباب من ثم لا يدخل الأوتاد ودخوله في بيت من القصيدة لا يستلزم دخوله على بقية أبياتها[1].

مستفعلن ⟸ متفعلن | على حبيبك ⟸ خبن

0//0//

فاعلن ⟸ فعلن حبيبك خير ⟸ خبن

0 / / /

استعمل الشاعر هذا النوع من الزحاف بالتحديد ليستطيع أن ينظم أبيات قصيدته دون حدوث أي خلل، فلجأ إلى استعمال هذا الزحاف تماشيا مع البحر البسيط لأن هذا الزحاف خاص ببحر البسيط سلك البسيط في الشعر العمودي مسارات متعددة،يمكن تصنيفها ضمن بنية الخضوع وأخرى ضمن بنية الخروج.يظهر ذلك من خلال ملاحظة جملة من العناصر العروضية ففي مطلع القصيدة استعمل (مستفعلن/0/0//0)وبديلتها (متفعلن//0//0، مستعلن/0///0)كما في البيت الأول على حبيبك

كما استعمل تفعيلة (فاعلن /0//0) وبديلتها (فعلن ///0) يتبين لنا من خلال هذا أن الشاعر لجأ إلى استعمال تفعيلة (متفعلن //0//0) والتي لجأ إليها كل من كتب على بحر البسيط، بيد أن القاسم المشترك بينهم هو الابتعاد عن استعمال تفعيلة (مستعلن /0///0) فهذه التفعيلة نادرة الاستعمال. كما نلاحظ أن بحر البسيط لدى البوصيري يخرج عن

1- عبد العزيز عتيق: علم العروض والقوافي، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1987م، ص 170-173.

مساراته عند الشعراء الآخرين، بخروجه عن بعض القوانين العروضية، يظهر هذا من خلال قطع تفعيلة (فاعلن /0//0) والتي أصبحت (فعلن ///0).

ب- العلل : وهو كل تغيير يطرأ على تفعيلة العروض أو الضرب، وإذا ورد هذا التغيير في أول البيت في القصيدة التزم في جميع أبياتها[1]، الخبن في بعض أنواع البسيط إذا أصله بحسب نظام الدوائر:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وتصبح فيه العروض والضرب بعد حينها "فعلن" بتحريك العين ويصبح الوزن هكذا:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

يقول الشاعر :

يوم تفرس فيه الفرس أنهم قد أندروا بحلول البؤس والنقم

يومن	تفرارس	فيـــه	لفرس	أنـــنهـــم	قد انـــدرو	بحلول	لبؤس	ونـــنقمي
0// 0/0/	0/ / /	/0/0/	0/	0 //	/0/0/ 0//	0///	/0//0/0	0///
مستفعلن	فعلن	مستفعلن		فعو	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

4- تعريف القافية:

تعتبر القافية عنصرا صوتيا صارخا تحتل في كيانها نغمة إيقاعية جذابة، وتعتبر القافية جزءا مهما في الشعر باعتبارها وحدة صوتية مطردة إطرادا منظما في نهاية الأبيات فهي بمثابة فواصل موسيقية يتوقع السامع ترددها ويستمتع بتكرارها بين فترات زمنية محددة.

4-1- لغة:

يعرفها بطرس البستاني في كتابه" محيط المحيط" في قوله:" من قفى أثره يقفو قفوا وقفوا تبعه، وفلان ضرب قفاه وقذفه بالفجور صريحا ورمى بأمر قبيح... سميت قوافي الشعر لأن بعضها ينبع أثر بعض"[2] وتطلق القافية لغة على القصيدة.

1- عبد العزيز عتيق: علم العروض والقوافي، ص 170-173.

2- بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص 750، 751، مادة (ق ف ى).

4-2- اصطلاحا:

تعددت تعريفات القافية بتعدد وجهات نظر العلماء فيها وهذه أهم تعريفاتها:

-يرى الخليل بن أحمد الفراهيدي أن القافية هي:" الحرفان الساكنان اللذان في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة، ومع الحرف الذي قبل الساكن الأول، وتكون بذلك مرة بعض كلمة ومرة كلمة ومرة كلمتين[1].

أما الأخفش (211ه) يرى أنها :" آخر كلمة في البيت أجمع وأنها سميت قافية لأن تقفوا الكلام أي تجيء في آخره"[2].

4-3- أنماط القافية:

إن الأنماط القافوية المعتمدة في الدراسات العربية المتأثرة بالغربيين هي نفسها ويكمن الاختلاف في التسميات أي في الاصطلاح، وفي هذا السياق يعتمد شربل داغر أنماطا للقافية في دراسته للمنجز النصي في الشعرية العربية وذلك بالعودة إلى العروض الفرنسي وهذه الأنماط هي:

أ- **القوافي المستمرة continues** : هي التي تأتي على الشكل (آآآآآآ) وهي التيس سماها الباحث حسن الغرفي بالقوافي المتراسلة، وهي تتم وفق نظام (أأأأأأ) حيث يأتي التماثل متواتر في الصوت والصيغة غالبا في نفس المقطع.

ب- **القوافي المستوية plates** : وهذه من النوع (أأ، ب ب...) وهي متنوعة ومتتالية، وقد دعاها حسن عوني عبد الرؤوف بالقافية المزدوجة وهي " التي تتحد في كل بنيتين متاليتين، AA.bb.cc »[3]، في حين أن حسن العرفي يدعوها بالقوافي المتوالية، وقد دعاها محمد بنيس أيضا بالقافية المتوالية.

ج- **القوافي المتقاطعة:** وهي التي ترجمة للمصطلح الفرنسي Rimes croises الذي يرد في معجم الشعرية لأوكيان التي تدعو هذا النمط القافوي أيضا بالقوافي المتناوبة التي

1-ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، (د ط)، (د ت)، ص 154.

2-هاشم صالح مناع: الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي ودار الوسام، بيروت، ط2، 1989، ص 147.

3-عوني عبد الرؤوف: القافية والأصوات اللغوية، الأكاديمية الحديثة للكتب الجامعي/مكتبة دار المعرفة، القاهرة، ط2 2006، ص 10.

تشكل بقافيتين متناوبتين بنية تكرارية، وبين التقاطع abab تناوبا بين a و b [1] ويقفع هذا النمط القافوي عند عوني عبد الرؤوف تحت تسميته القافية المتعامدة.

د- القافية المتعانقة Rimes Embrasses : وهي التي تتم وفق النظام abba وحددتها أوكيان بأنها التي تأتي في الرباعية، تكون قافية السطر الأول،[2]وتكون قافية السطر الأول مثل الرابع والثاني مثل الثالث abba.

وقد أضاف محمد بنيس نمطا سماه القوافي المتواطئة.

ه- القوافي المتواطئة: والمقصود بها:" القافية التي تنادي على توأمها في البيت الموالي أو الأبيات الموالية[3]، والتوأم هنا تعني التماثل التام بين كلمتين أو كلمات القافية.

4-4- أنواع القافية:

تنقسم إلى نوعين مقيد ومطلق وهذا التقسيم راجع إلى حركة الروي.

أ- **القافية المقيدة:** فالقافية المقيدة هي ما كان حرف الروي غير موصول.

ب- القافية المطلقة: هي ما كان حرف الروي موصولا[4].

الكلمة	نوع القافية
-كلهم: كللهم 0//0/	مقيدة
منقسم: منقسم 0//0/	مقيدة
بلا قدم: بلا قدمن 0///0/	مطلقة
مكتتم: مكتتمي 0///0/	مطلقة

1ــ عوني عبد الرؤوف: القافية والأصوات اللغوية، ص 10.

2. المرجع نفسه، ص 15.

3. محمد بنيس: الشعر العربي الحديث، الشعر المعاصر، ج3، (د ط)، (د ت)، ص 148.

4. الخطيب التبريزي: كتاب الكافي في العروض والقوافي،تحقيق الحساني عبد الله، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط3 1994م، ص 146.

من نعم: من نعمي 0///0/	مطلقة

الكتابة العروضية

مولاي صلي وسلم دائما أبدا على حبيبك خير الخلق كلهم.

مولاي صل لي وسل لم دائمن أبدن على حبيبك خير لخلق كل لهم

/0//0/ 0//0/ /0/0/0/ 0/// //0// 0/ /0/ 0/0/ /0//0

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن متفعلن فعلن مستفعلن فعو

من خلال الكتابة العروضية نستنتج أن القافية هي كلمة: كلهم.

5- تعريف الروي:

لا شك أن أقل ما يمكن أن يراعى تكراره، وما يجب أن يشترك في كل القوافي في القصيدة العمودية، هو ذلك الصوت الذي تبنى عليه الأبيات فلا يكون الشعر مقفى إلا باشتماله على ذلك الصوت المكرر في أواخر الأبيات وهو الروي.

5-1- لغة:

هو الجمع والاتصال والضم، وفي ذلك الرواء هو الحبل، الذي يشد به المتاع والأحمال[1].

5-2- اصطلاحا:

هو ذلك الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وتنسب إليه فيقال قصيدة ميمية أو همزية ويلزم في أثر كل بيت منها[2]، ولأهميته سميت بعض حروف القافية بحسب موقعيتها منه فسمي الوصل وصلا لأنه يصل الروي وسمي كردف ردفا لأنه يلي الروي قبلا فكأنه يردفه وسمي الدخيل كذلك لأنه يقع بين الروي وألف التأسيس، وحول تحليل اسم الروي قال صاحب الكافي "سمي رويا لأن أصل روي في كلامهم للجمع و الاتصال والضم منه الرواء الحبل الذي يشد على الأحمال والمتاع ليضمها. وكذلك هذا الحرف الروي ينضم ويجتمع إليه جميع حروف البيت رويا[3]، فسبب شيوع أصوات معينة رويا في الشعر

1- عبد الحميد ترماسي: العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، (د ط)، 2003، ص 37.

2- الخطيب التبريزي: كتاب الكافي في العروض والقوافي، ص 149-150 .

3- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

العربي يرجع إلى كثرة دورها في أواخر الكلمات المكونة للخطاب الشعري، وقد قسم الدكتور إبراهيم أنيس الحروف الهجائية ورودها رويا بحسب الكثرة والتوسط والقلة والندرة قائلا:" ويمكن أن تقسم حروف الهجاء التي تقع رويا إلى أقسام أربعة حسب شيوعها في الشعر:

أ- حروف تجيء بكثرة رويا وإن اختلفت نسبة شيوعها في أشعار الشعراء وتلك: ر ل م ن ب د س غ.

ب- حروف متوسطة الشيوع وتلك: ك ح ط ي ج.

ج- حروف قليلة الشيوع: ط ه ت ث ص.

د-حروف نادرة في مجيئها رويا: ذ غ ش ز ض و[1].

ويرى أن سبب شيوع بعض الحروف وقلة أخرى راجع إلى كثرة ورودها في أواخر الكلمات المكونة للخطاب الشعري.

والقصيدة التي بين أيدينا بردة البوصيري قصيدة ميمية فالميم صوت شفوي لأن بنائها تنطبق الشفتان، أمام التيار الهوائي الخارج من الرئتين وقد ليوظفي على القصيدة مزيدا من الروعة والحلاوة لأن الميم من الأصوات التي تتميز بالوضوح والسهولة في النطق فهو صوت رخو فقد استعمله الشاعر دون غيره للتعبير عن مدى حبه للنبي صلى الله عليه وسلم، ولاستيعاب مواقف المدح والإطراء للرسول عليه الصلاة والسلام.

فالصوت كلما كان مخرجه قريبا إلى الشفتين كلما زاد حظه من الاستعمال رويا وبما أن الميم من الأصوات الشفوية فلها النصيب الأوفر في الاستعمال أكبر من بقية الأصوات.

حرف الروي: الميم.

ثانيا : الإيقاع الداخلي:

ويقصد به الإيقاع الناتج عن مخارج الحروف وتآلف الكلمات.

1ــ إبراهم أنيس: موسيقى الشعر، دار القلم، بيروت، ط4، 1965م، ص 247.

1-الجهر الهمس:

قسم علماء اللغة الأصوات الصامتة إلى مجهورة ومهموسة بحسب وضع الوترين الصوتية هما:

1-1- الجهر:

أ-**لغة:** الإعلان والظهور[1] .

ب-اصطلاحا:

يقول إبراهيم أنيس:" الصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان وحروف الجهر هي: ب ج د ر ز ض ط ع غ ل م ذ و ي"[2] وذكر ابن كيسان في ألقاب الحروف بأن "المجهور ما لزم موضعه إلا انقضاء حروفه، وحبس النفس أن يجري معه فصار مجهورا، لأنه لم يخالطه شيء يغيره"[3] فالصوت المجهور هو الصوت الذي يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به.

فالحروف المجهورة: الهمزة، العين- الغين -القاف – الجيم- الباء- الضاد – اللام- النون- الراء – الطاء -الدال – الزاي – الطاء – الذال – الميم- الواو – الياء.

الحروف	عدد التواتر	النسبة
الهمزة	271	%5.96
العين	217	%4.77
الغين	52	%1.14
القاف	144	%3.17
الجيم	73	%1.60
الباء	312	%6.87
الضاد	44	%0.60
اللام	817	%17.99

1- المعجم الوسيط: معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية مصر، ط4، 2004م، ص 143.

2- هارون مجيد: الجمال الصوتي للإيقاع الشعري، تائية الشنفرى أنموذجا، دار النشر قسنطينة، الجزائر، ط1 2014م، ص 68.

3- ابن منظور: لسان العرب، ص17، مادة (ج ه ر).

النون	420	%9.25
الراء	355	%7.81
الطاء	53	%1.16
الدال	201	%4.42
الزاي	33	%0.72
الظاء	27	%0.59
الذال	39	%0.85
الميم	746	%16.43
الواو	324	%7.13
الياء	412	%90.7
الإجمالية	4540	%99.89

نلاحظ من خلال هذا أن الشاعر استعمل الأصوات المجهورة بشكل كبير ومن بين هذه الأصوات نجد: اللام –الراء–الياء –الباء –الراء....

اللام: وهو صوت منحرف أي فيه الصفة انحراف في المخرج والصفة وله قابلية شديدة للانحراف و الميل،وقد وظف البوصيري هذا الصوت بهذا المعنى فقال:

فما لعينيك إن قلت أكففا همتا وما لقلبك إن قلت استفق يهم. [1]

و المقصود فما لعينيك أن زجرتهما عن البكاء لا تكفان وما لقلبك إن قلت له ارجع إلى طريق الهدى يعصيك و يظل هيمان فهذا ليس ما عنك من حب.

الراء: استعمل الشاعر صوت الراء لأنه تكراري أي أن طرف اللسان لا يستقر عند النطق به بل يرتعد ففي صوته دبدبة تمر في المخرج دون ضغط أو شدة فقد استعمله البوصيري لغرض تكراري أي بهدف تكرار المعاني وتثبيتها في الذهن وقد ذل صوت الراء في هذا البيت:

1– شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري: البردة، مكتبة الصفاء، القاهرة،(د ط)، (د ت)، ص5.

كالزهر في ترف و البدر في شرف و البحر في كرم والدهر في همم[1]

دل على أنه كالزهر ليلا، وكالبدر شرفا وعلوا، وكالبحر كرما وكالدهر قوة والغرض من هذا التشبيه هو تقريب المعنى للأذهان.

1-2-الهمس:

أ- **لغة:** السر والخفاء.

ب-اصطلاحا:

عرفه بن أبي طالب القيسي بقوله:" الهمس و الحس الخفي الضعيف"[2] فالصوت المهموس أضعف من الصوت المجهور وهو "الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به"[3] والمراد به سكون الوتران الصوتيان معه.

فالمهموس قد يكون شديدا، وقد يكون رخوا والمجهور كذلك- **الحروف المهموسة:** هي الهاء -الحاء -الكاف - الشين- السين - التاء- الصاد- الثاء -الفاء

الحروف	عدد التواتر	النسبة
الهاء	298	%6.56
الحاء	160	%3.52
الكاف	140	%3.08
الشين	63	%1.38
السين	197	%4.33
التاء	377	%8.30
الصاد	82	%1.80
الثاء	17	%0.37
الفاء	200	%4.40
الإجمالية	1534	%33.74

1- شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري: البردة، ص13.

2- مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية والغربية، أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظيم الفنولوجي، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006، ص 69.

3- هارون مجيد: الجمال الصوتي للإيقاع الشعري، ص 68 .

فالشاعر هنا استعمل الأصوات المهموسة ومن بين هذه الأصوات نجـذ: الحـاء السين، التاء، الفاء، الثاء، ...

-الحاء:فما يعرف عنه أنه أكثر الأصوات مناسبة لغرض المـدح كمـا أن هـذا الصوت ينبع من الحلق أي من أعماق الشاعر أي من صميم فؤاده وهذا يكشف عـن أن صوت الحاء يعبر عن معناه بنفسه وهو غالبا ما يوحي بالهدوء و الارتياح ونجد هذا في قوله:

وشد من شغب أحشاه وطوى تحت الحجارة كشحا مشرق الأدم[1]

فالشاعر هنا أراد القول بأن لا يدري كيف يكون ذلك وينام لـيلا و يلهـو نهـارا ويتناول كل ما لذ وطاب وكم من جائع ليس له من يدي سوى الطعان والذي ادعى حبـه شد الجوع أحشائه وضغط الحجر الصلب أعضاءه و حب الدنيا رأس كل خطيئة.

السين: استعمل الشاعر حرف السين في قصيدته لأنه من الأصوات المهموسة وقد وظفه البوصيري بقوله:

والنار حامدة أنفاسي من أسف عليه والنهر ساهي العين من سدم[2].

وقد استعمله لغرض محدود وهو عبادة الله الواحد القهار وعدم عبادة النـار فمـن المعروف عن السين أنه من أكثر الأصوات ملائمة ومناسبة لغرض الوصف نظرا لإيقاعه الخاص والمتميز فهو يعتبر من الأصوات الصفيرية ذات تردد العالي.

ونستنتج من هذا كله غلبة الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسـة، وهـذا انسجاما مع رغبة الشاعر في الجهر لأنه يدل على عكس الهمس الذي يدل علـى السـر والخفاء على البروز والوضوح.

2-الشدة والرخاوة:

قسم علماء العربية الأصوات الصامتة، إلى شديدة ورخوة، ووضعوا لها تعريفـات سواء في الجانب اللغوي أو الاصطلاحي.

1- شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري: البردة، ص09.

2- المرجع نفسه: ص14.

2-1- الشدة:

أ- لغة: القوة.

ب- اصطلاحا:

الشدة تسمى أيضا الانفجار، وهي آلية نطقية تقوم على التحام تام بين عضوين من أعضاء النطق بحيث لا يسمح الهواء بالنفوذ إلا بعد أن ينفصل العضوان انفصالا فجائيا فيندفع الهواء عندئذ في شكل فرقعة قوية"[1]. ويعرف سيبويه الصوت الشديد بقوله:" والشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء وذلك أنه لم قلت ألحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك"[2].

ومن خلال هذا نلحظ بأن الشدة هو انحباس جريان الصوت أثناء النطق بالحرف.

فالحروف الشديدة: الهمزة – القاف – الكاف – الجيم – الطاء –التاء– الدال– الباء

الحروف	عدد التواتر	النسبة
الهمزة	271	%17.25
الباء	312	%19.85
التاء	377	%23.99
الدال	201	%12.79
الطاء	53	%3.37
الكاف	140	%8.91
القاف	144	%9.16
الجيم	73	%4.64
الإجمالية	1517	%99.96

نلاحظ هنا أن الشاعر وظف الأصوات الشديدة بشكل كبير ومن بين هذه الأصوات نجذ: الباء، القاف،الدال،...

1ــ محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص 15.

2- أبو بشر عمرو ابن قنير سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج4، ط3 1996، ص 432.

الباء: استعمل الشاعر هذا الحرف بكثرة لأنه من الأصوات الشديدة الذي يذل على القوة حيث يقول في قصيدته:

نبذا به بعد تسبيح ببطنها نبذ المسبح من أحشاء ملتقم [1].

والمقصود بهذا أنه حيث كان الحصى يسبح براحتيه عن السلام فكان نبذا من الحصى من كفه و هو يسبح كإلقاء حوت سيدنا يونس عليه السلام من جوفه وهو يقول لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

-القاف:من الأصوات الدالة على الشدة والقوة بالإضافة إلى ما تتميز به من قلقلة قد استعملها الشاعر في قوله:

أقسمت بالقمر المنشق إن له من قلبه نسبة مبرورة القسم[2].

والمراد من هذا البيت أنه أقسم بالقمر الذي انشق له انشقاقا محسوسا كما شقا جبريل صدره الشريف شقا حقيقيا،أقسم أن بين انشقاق قلبه و انشقاق القمر نسبة لا ممرات فيها.

2-2- الرخاوة:

أ- لغة:

جاء في الصحاح بأنه شيء رخو ورخو بكسر الراء وفتحها، أي هس، ورخى الشيء يرخي، ورخوا أيضا يرخوا، إذا صار رخوا، وفرس رخوة، أي سهلة مسترسلة[3].

ب- اصطلاحا:

الرخاوة تسمى الاحتكاك أيضا، فهي آلية نطقية تقوم على تقارب بين عضوين من أعضاء النطق بحيث لا يلتحمان، بل يتركان بينهما فرجة ضيقة تسمح للهواء بالمرور وإحداث نوع من الحفيف[4]، ويعرفه ابن جني بقوله:" الرخو هو الذي يجري فيه الصوت"[5]. إذن فعند النطق بالأصوات الرخوة فإن الهواء لا ينحبس انحباس محكما وإنما

1- شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري: البردة،ص15.

2- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

3- الجوهري: الصحاح في اللغة،(دط)،(د ت)،ص326، مادة (ر خ و)

4- محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها و صرفها، ص15.

5- أبو الفتح عثمان ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ج1، ط1، 1985م ص 61.

يكتفي بأن يكون مجردا ضيقا، ومن أكثر الأصوات رخاوة هي الأصوات التي سماها القدامى بأصوات الصفير وهي: السين والزاي والصاد.

فالحروف الرخوة: الهاء –الحاء – الغين– الخاء – الشين – الصاد –الضاد– الزاي – السين– الظاء– الثاء –الذال – الفاء.

الحروف	عدد التواتر	النسبة
الهاء	298	%23.19
الحاء	160	%12.45
الغين	52	%4.04
الخاء	73	%5.68
الشين	63	%4.90
الصاد	82	%6.38
الضاد	44	%3.42
الزاي	33	%2.56
السين	197	%15.33
الظاء	27	%2.10
التاء	17	%1.32
الذال	39	%3.03
الفاء	200	%15.47
الإجمالية	1285	%99.96

ومن بين الأصوات الرخوة التي استعملها الشاعر بكثرة نجد الفاء و الصاد و الشين...

–الفاء:يعتبر هدا الصوت من الأصوات الرخوة التي تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف ثنايا العليا فهذا الصوت جاء ملائمة معا رغبة الشاعر حيث نجده في قصيدته بشكل كبير فيقول:

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم[1].

ويقصد هنا إنما ذلك إلا نفس الإنسان كالطفل الصغير إن أهملتها صارت في طريق الشر الذي يلاءم طبعها وإن زجرتها ومنعتها امتنعت كما أنك إذا طاوعت الطفل كلما طلب الرضاع كبر وهو مكب عليه وإن فطمته انفطم ورجع.

الصاد: استعمل البوصيري هذا الصوت في قصيدته لأنه من الأصوات الرخوة الذي يجري فيه الصوت فهو يعتبر من الأصوات الصفيرية الذي يخرج مما بين طرف اللسان و فويق الثنايا و يظهر ذلك في قوله:

فاصرف هواها وحاذر أن توليه إن الهوى ما تولى يصم أو يصم[2].

والمراد به في هذا البيت هو التحذير من هوى النفس فمن سار وراء هوى نفسه ملك أوضاع شرفه وكلاهما أمر عظيم.

وهناك أصوات متوسطة بين الشدة والرخاوة وهي: خمسة يجمعها قول: لن عمر وأضاف بعضهم الياء والواو

من خلال ما سبق نستنتج أن الشاعر جمع بين صفتي الشدة والرخاوة، مما أكسب الكلام نوعا من القوة والوضوح كما كان لهذه الأصوات الشديدة والرخوة دور كبير في تغيير معاني الكلمات من معنى إلى آخر.

3- النبر والتنغيم:

يعتبر النبر والتنغيم أحد العناصر الهامة التي يستمر منها السامع معلومات قيمة تتعلق بمدلولات الكلام.

3-1- النبر :

أ- لغة:

بمعنى البروز والظهور في الدرس الصوتي بمعنى نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى تسببا من بقية المقاطع التي تجاوره[3].

1- شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري: البردة، ص 7.

2- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

3- هارون مجيد: الجمال الصوتي للإيقاع الشعري، ص 70.

ب- اصطلاحا:

اختلف العلماء حول تعريفه مما حدا ببعضهم إلى القول "إنه ليس من السهل تعريف النبر "حيث عرفه تمام حسان بأنه: ازدياد وضوح جزء من أجزاء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها"[1]، أما السعران فيعرفه بأنه "درجة أو قوة النفس التي ينطق بها صوت أو مقطع"[2]. وعرفه أحمد مختار بقوله:" أنه نشاط ذاتي للمتكلم ينتج عنه من البروز لأحد الأصوات أو المقاطع بالنسبة لما يحيط به، أما الأثر السمعي المرتبط بالنبر فهو العلو"[3]. إذن فالنبر يتحقق عند تتابع العلو والانخفاض في الصوت، ويعد المسئول الأول عن المماثلة بين الحركات.

جاء النبر في هذه الكلمات:

- السأم: دلالة على الملل.[4]
- القدم: دلالة على الشجاع.[5]
- السقم: دلالة على المرض.[6]
- اللجم: دلالة على القوة والعنف.[7]

3-2- التنغيم:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: نغم، النغمة جرس الكلمة، وحسن الصوت في القراءة وغيرها وحسن النغمة والجمع نغم، قال ساعدة بن جؤية:

1- فوزي الشايب: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد، ط1، 2004، ص 158.

2- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 188.

3- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

4- شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري: البردة، ص 19.

5- المرجع نفسه: ص 18.

6- م ن: ص 15.

7- م ن: ص 7.

ولو أنها ضحكت فتسمع نغمها رعش المفاصل صلبة متحنب[1].

ب- اصطلاحا:

هو مؤتلف درجات الصوت وما تقوم به من التراكيب المفرد أو المزدوج[2]، فهو مرتبط بالارتفاع والانخفاض في نطق الكلام نتيجة لدرجة الوترين الصوتيين مما يؤدي إلى اختلاف الوقع السمعي"[3] . ويعرف كذلك بأنه "ارتفاع الصوت وانخفاضه في أثناء الكلام"[4].

ومن خلال التعاريف السابقة للتنغيم يتضح لنا أن هذا الأخير ذا صلة وثيقة بالنبر إلا أن الفرق بينهما يكمن في أن النبر ضغط على الكلمة المفردة في حين أن التنغيم تشكيل صوتي للجملة.

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من محارم وألزم حمية الندم [5].

جاء التنغيم في "ألزم حمية الندم" والمقصود بها ألزم حماية الندم لك عن المحارم والمراد من الندم التوبة المستكملة للشروط الشرعية.

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهم [6].

والمقصود بها إذا أمرتك نفسك والشيطان بشيء ما أو نهتك نفسك والشيطان عن شيء فلا تطعهما وخالفهما لأنهما عدواك وقدم النفس عن الشيطان لأنها أضر منه، وفتنتها أعظم من فتنته.

4- التكرار:

يعد التكرار من علامات الخلل والاضطراب المهمة، فهو يحدث في الألفاظ المعتلة الوسط، وله عدة تعريفات نذكر منها:

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن غ م)، ص 641.

2- عبد القادر عبد الجليل: الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1 1997، ص 79.

3- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

4- غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمان، ط1، 2004م، ص 243.

5- شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري: البردة، ص 8.

6- المرجع نفسه : الصفحة نفسها.

أ- **لغة:** أصله الكر بمعنى الرجوع.[1]

ب- اصطلاحا:

هو تكرير الكلام وإعادته بحيث يتعلق بذهن السامع ويتمكن من قلبه، ويعرف كذلك بأنه:" ارتعاد رأس اللسان وابتعاده عن النطق بالحرف"[2]، أما المحموي فيعرفه:" بأن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى"[3]. فالتكرار يشمل:

- **تكرار الأصوات المفردة في الكلمة الواحدة:** ومن أمثلته: حبيبك، طلل، محمد، صمم، الهتم، الدسائس، استقمت، الضرورة، ملتمس، كواكبها، مختتم، شقاق، تخترق، اللمم، مدد، مكتتم.

أما تكرار حرفان في كلمة واحدة فنجذها في كلمة مستمسكون

- **التكرار اللفظي:** ويكون في اللفظة بأكملها وقد يكون في المعنى والمبنى وأمثلته ذلك استعمال الشاعر لكلمة مولاي (9 مرات)، الدمع (4مرات)، الحب(4 مرات)، الخلق (13 مرة)، الدنيا05(مرات)، البحر(3مرات)، الماء(3مرات)، النار (4 مرات)، الشيب (3مرات).

- **التركيب التركيبي:** ويتم بتكرار الجمل والعبارات وأمثلة ذلك:

- مولاي صلي وسلم دائما أبدا على حبيبك خير الخلق كلهم (9 مرات)
- يارب بالمصطفى بلغ مقاصدنا فاغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم (مرتين)

مما سبق نستشف أن التكرار يكون في تكرار حرف في كلمة واحدة، أو تكرار حرفين في كلمة واحدة، كما أنه قد يكون في اللفظة بأكملها أو في الجمل والعبارات كذلك.

1- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي: مجمل اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م، ص 767.

2ـ عبد الكريم مقيدش: مذكرة في أحكام التجويد، مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، (د ط)، 2008، ص 60.

3ـ الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 2، ط1، 2001، ص 449.

خاتمة

خاتمة:

يعد هذا البحث المتواضع والبسيط في دراسة قصيدة "البردة للبوصيري" دراسة صوتية كنموذج توصلنا من خلاله إلى النتائج التالية:

– لقد حظي الدرس اللغوي بعناية فائقة من قبل العلماء العرب والغرب، فكان الهنود هم السباقون إلى هذه الدراسة الصوتية وذلك للحفاظ على اللغة السنسكريتية لغة كتابهم المقدس "الفيدا" أما العرب فقد اهتموا بهذا المجال من أجل الحفاظ على اللغة العربية أي لغة القرآن الكريم. يعد الصوت مستوى من مستويات اللغة التي لا يمكن الاستغناء عنه في الدراسات اللغوية.

– تميز الدرس الصوتي عند الخليل وعلماء العربية الذين جاؤوا بعده بالتحليل الموسيقي الذي قام على تحليل الأصوات وتحديدها مخرجا وصفة من أجل معرفة جماليات الصوت التعبيرية، حيث يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من أعطى لترتيب الأصوات طابعا جديدا، فرتبها بحسب مخارجها لإصدار صوت ما ثم بحسب مدى وقع هذه الأصوات على الأذن.

– تعد الدراسة الصوتية لبردة البوصيري دراسة مهمة في الكشف عن خفايا الأصوات، فاستعمل الشاعر الأصوات المجهورة بكثرة للتعبير عن حبه للرسول صلى الله عليه وسلم.

– من العناصر المكونة للإيقاع في القصيدة ظاهرة التكرار الصوتي الذي يضفي على النص إيقاعا متميزا، إضافة إلى تأكيده للمعاني وتقويتها.

– تعتبر قصيدة البردة من أشهر ما قيل في عرض المدائح النبوية حيث حظيت باهتمام كبير عند عامة الناس لكونها مديحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

إذن كانت هذه أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، وفي الأخير نرجو من الله العزيز القدير أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث، إن أصبنا فبفضل الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر والمراجع:

- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية مكتبة النهضة مصر، (د ط)، (د ت).
- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، (د ط)، (د ت).
- أبو الفتح عثمان ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ج1، ط1، 1985 .
- أبو بشر عمرو ابن قنير سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج4، ط3، ، 1996،.
- أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلم – المطبوعات، بيروت، لبنان، ج1،ط1، 1988.
- أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2003.
- أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا: أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان ويحي مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د ط)، (د ت) .
- البستاني (فؤاد إفرام): منجد الطلاب ، دار المشرق،بيروت، لبنان، ط12، (د ت).
- جابر عصفور: مفهوم الشعر، مطبوعات فرح، قبرص، ط4، 1990.
- حسام سعيد النعيمي: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد، العراق، (د ط)، (د ت) .
- الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب، دار صادر، بيروت، مج 2، ط1، 2001.
- الخطيب التبريزي: كتاب الكافي في العروض والقوافي، تحقيق الحساني عبد الله، مكتبة الفانجي، القاهرة، ط3، 1994.
- خليل ابراهيم العطية: البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد (د ط)، 1993.
- رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1997م.
- ريمون طحان: الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1، (د ط) 1972م.

- السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك وآخرون المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1986.
- شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري: البردة، مكتبة الصفاء القاهرة،(د ط)، (د ت).
- صلاح عبد القادر: في العروض والإيقاع الشعري، شركة الأيام ، الجزائر، ط1، 1996.
- عبد الحميد ترماسي: العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر، (د ط)، 2003.
- عبد العزيز عتيق: علم العروض والقوافي، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1987.
- عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي وداود غطاشة: علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، عمان، ط1، 1989م .
- عبد القادر عبد الجليل: الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، دار الصفاء عمان، الأردن، ط1، 1997.
- عبد الكريم مقيدش: مذكرة في أحكام التجويد، مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، (د ط) 2008م.
- عبد الله درويقي: المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، مطبعة الرسالة، 1956.
- عصام نورالدين: علم وظائف الأصوات اللغوية – الفنولوجيا، دار الفكر، بيروت، لبنان ط1.
- عوني عبد الرؤوف: القافية والأصوات اللغوية.
- غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار، ساحة الجامع الحسيني، عمان، الأردن، ط1، 2004م.
- فوزي الشايب: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد ط1، 2004م.
- محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي بيروت، لبنان، ج1، ط3، (د ت).
- محمد بنيس، الشعر العربي الحديث ، الشعر المعاصر، ج3، (د ط)، (د ت)، ص 148.

- محمود السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيـــروت، (د ط) (د ت).
- محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعيـــة، الإســـكندرية، ط1 2000م.
- مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية والغربية، أبعاد التصنيف الفـــونيتيقي ونمـــاذج التنظيم الفنولوجي: دار عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006م.
- المنجد الأبجدي: دار المشرق، بيروت ، لبنان، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائـــر، ط8 (د ت).
- منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 2001م.
- نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحـــث اللغـــوي، المكتبـــة الجامعيـــة الأزاريطة، الإسكندرية، (د ط)، 2000.
- هارون مجيد: الجمال الصوتي للإيقاع الشعري، تائية الشـــنفرى أنموذجـــا، دار النشـــر قسنطينة، الجزائر، ط1، 2014.
- هاشم صالح مناع: الشافي في العروض والقوافي، دار الفكـــر العربـــي ودار الوســـــام بيروت، ط2، 1989.
- وفاء فايد كامل: الباب الصرفي وصفات الأصوات، دراسة في الفعل الثلاثي المضـــعف عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 2001.
- يحي بن علي بن يحي المباركي: علم الصوتيات العربي، الخوارزم العلمية، جـــدة، (د ط) 1427.

2- المعاجم والقواميس :

- ابن منظور: لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار الصـــبح، اديوســـفت ، بيـــروت لبنان، ج7، ط1، 2006م.
- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي: مجمل اللغة، مؤسسة الرسالـــة، بيـــروت ط2، 1986م.

- أبوا القاسم جارالله محمود الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمـــد باســـل، دار الكتـــب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1997م.
- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تح: محمـــد عبـــد الســـلام هاروس، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د ط)، 1979م.
- بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).
- الجوهري: الصحاح في اللغة، (د ط)، (د ت).
- المعجم الوسيط: معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية مصر، ط4، 2004م.

ملحق

مولاي صلّ وسلّـــــــــــم ... دائماً أبداً ... على حبيبك خيـــــــــر الخلق كلهم

أمِنْ تَـــــذَكّرِ جيرانٍ بـــــذي سَـــــلَم مَزَجْتَ دَمعـــــا جرى مِن مُقلَةٍ بِدَمِ

أَم هَبَّتِ الريحُ مِن تلقـــــاءِ كـــــاظِمَةٍ وأومَضَ البرقُ في الظَّلمـــاءِ مِن إضَمِ

فـــما لِعَينـــيك إن قُلتَ اكْفُفَـــا هَمَـــتَا وما لقلبِكَ إن قلتَ اســـتَفِقْ يَهِـــمِ

أيحَســـــب الصَبُّ أنَّ الحبَّ مُنكَتِـــمٌ ما بينَ منسَـــــجِمٍ منه ومُضْـــطَـــرِمِ

لولا الهوى لم تُرِقْ دمعـــــــا على طَلَلٍ ولا أَرِقْتَ لِـــــذِكْرِ البـــانِ والعَلَـــمِ

فكيفَ تُنْكِـــرُ حبا بعدمـــا شَـــــهِدَت به عليـــك عُدولُ الدمـــعِ والسَّـــقَمِ

وأثْبَتَ الـــوَجْدُ خَـــطَّي عَبْرَةٍ وضَـــنَى مثلَ البَهَـــارِ على خَدَّيـــك والعَنَـــمِ

نَعَم ســـرى طيفُ مَن أهـــوى فـــأَرَّقَنِي والحُبُّ يعتَـــرِضُ اللـــذاتِ بالأَلَـــمِ

يـــــا لائِمي في الهوى العُذْرِيِّ مَعـــذرَةً مِنِّي اليـــك ولَو أنْصَفْـــتَ لَم تَلُـــمِ

عَدَتْـــــــكَ حالي لا سِـــرِّي بمُسْـــتَتِرٍ عن الوُشـــــاةِ ولا دائي بمُنحَسِـــــمِ

مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لكِنْ لَســـــتُ أسمَعُهُ إنَّ المُحِبَّ عَنِ العُـــــذَّالِ في صَمَـــمِ

إنِّي اتَّهَمْتُ نصيحَ الشَّـــيْبِ فِي عَذَلِي والشَّـــيْبُ أبعَـــدُ في نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

فـــانَّ أمَّارَتِي بالســـوءِ مـــــا اتَّعَظَت مِن جهلِـــهَا بنذير الشَّـــيْبِ والهَـــرَمِ

ولا أعَـــــدَّتْ مِنَ الفِعلِ الجميلِ قِرَى ضَيفٍ أَلَـــمَّ برأســـي غيرَ مُحتشِـــمِ

لـــــو كنتُ أعلـــمُ أنِّي مـــــا أُوَقِّرُهُ كتمتُ سِـــرَّا بَـــــدَا لي منه بالكَتَمِ

مَن لي بِرَدِّ جِمَـــــاح مِن غَوَايتِهَـــــا كما يُرَدُّ جِمَاحُ الخيـــــلِ باللُّـــجُمِ

فــلا تَرُمْ بالمعاصي كَسْــرَ شــهوَتهَا إنَّ الطعــامَ يُقوِّي شـــهوةَ النَّهِمِ

والنَّفسُ كَالطّفلِ إنْ تُهمِلْه شَبَّ عَلَى حُبِّ الرّضَاع وَإنْ تَفْطِمْهُ يَنفَطِـــمِ

فاصْرِف هواهـــا وحاذِر أَن تُوَلِّيَهُ إنَّ الهوى مــا تَــوَلَّى يُصْمِ أو يَصِمِ

وراعِهَــا وهْيَ في الأعمال ســائِمَةٌ وإنْ هِيَ استَحْلَتِ المَرعى فلا تُسِــمِ

كَــم حسَّـــنَتْ لَــذَّةً للمرءِ قاتِلَةً مِن حيثُ لم يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ في الدَّسَــمِ

واخْشَ الدَّسَائِسَ مِن جوعٍ ومِن شِبَعٍ فَرُبَّ مخمَصَةٍ شَـــــرٌّ مِنَ التُّــخَمِ

واستَفرِغِ الدمعَ مِن عينٍ قَــدِ امْتَلأتْ مِن المَحَــارِمِ والْزَمْ حِميَــةَ النَّــدَمِ

وخالِفِ النفسَ والشيطانَ واعصِهِــمَا وإنْ همــا مَحَّضَــاكَ النُّصحَ فاتَّهِــمِ

فلا تُطِعْ منهما خصمَا ولا حكَمَـــا فأنت تعرفُ كيــدَ الخَصمِ والحَكَــمِ

أستغفر الله من قول بـــــــلا عمل لقـــد نسبت به نسلا لذي عقــم

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت بـــــه ومـــا استقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافـــــــلة ولم أُصل سوى فرض ولم أصـــــم

وراوَدَتْـــهُ الجبالُ الشُّـمُّ مِن ذَهَبٍ عن نفسِــه فــأراها أيَّمَـــــا شَمَمِ

وأكَّـــدَت زُهدَهُ فيها ضرورَتُـــهُ إنَّ الضرورةَ لا تعـــدُو على العِصَمِ

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من عدم

محمدٌ ســيدُ الكـــونينِ والثقَلَــيْنِ والفريقــين مِن عُــربٍ ومِن عَجَــمِ

نَبِيُّنَــا الآمِرُ النَّـــاهِي فلا أَحَـــدٌ أبَــرُّ في قَـــولٍ لا منـــه ولا نَعَــمِ

هُو الحبيبُ الـــــذي تُرجَى شــفاعَتُهُ لكُـــــلِّ هَوْلٍ مِن الأهــوالِ مُقتَحَمِ

دَعَــا إلى اللهِ فالمُســتَمسِــكُون بِــهِ مُستَمسِــكُونَ بِحبــلٍ غيرِ مُنفَصِــمِ

فـــــاقَ النَّبيينَ في خَلْــقٍ وفي خُلُــقٍ ولم يُــدَانُوهُ في عِلـــــمٍ ولا كَــرَمِ

وكُـــــلُّهُم مِن رســولِ اللهِ مُلتَمِــسٌ غَرْفًا مِنَ البحرِ أو رَشفَاً مِنَ الدِّيَــمِ

فَهْوَ الـــــــذي تَمَّ معنـــــاهُ وصورَتُهُ ثم اصطفــاهُ حبيباً بارِيءُ النَّسَـــــمِ

مُنَــزَّهٌ عــن شــريكٍ في محاسِـــــنِهِ فجَــوهَرُ الحُســنِ فيه غيرُ منقَسِــمِ

دَع مـــــا ادَّعَتهُ النصارى في نَبِيِّهِــمِ واحكُم بما شئتَ مَدحَاً فيه واحتَكِــمِ

وانسُبْ إلى ذاتِهِ ما شــئتَ مِن شَــرَفٍ وانسُب إلى قَدْرِهِ ما شئتَ مِن عِظَــمِ

فَـــــإنَّ فَضلَ رســـــولِ اللهِ ليــس له حَــدٌّ فَيُعــرِبَ عنــهُ نـــــاطِقٌ بِفَمِ

لم يمتَحِنَّـــــا بمــا تَعيَـــا العقولُ بــه حِرصَــاً علينــا فلم نرتَــبْ ولم نَهِمِ

أعيــى الورى فَهْمُ معنـــــاهُ فليسَ يُرَى في القُرْبِ والبُعــدِ فيه غــيرُ مُنفَحِمِ

كــالشمسِ تظهَرُ للعينَيْنِ مِن بُـــــعُدٍ صغيرةً وتُكِــلُّ الطَّــرْفَ مِن أَمَــمِ

وكيفَ يُـــــدرِكُ في الدنيـــــا حقيقَتَهُ قَـــــوْمٌ نِيَـــــامٌ تَسَلَّوا عنه بــالحُلُمِ

فمَبْلَغُ العِـــــلمِ فيه أنـــــه بَشَـــــرٌ وأَنَّـــــهُ خيرُ خلْــقِ الله كُـــــلِّهِمِ

أكـــــرِمْ بخَلْــقِ نبيٍّ زانَـــــهُ خُلُــقٌ بالحُســنِ مشــتَمِلٌ بالبِشْــرِ مُتَّسِــمِ

أبـــــانَ مولِدُهُ عن طِيـــــبِ عنصُرِهِ يـــــا طِيبَ مُبتَــدَإٍ منه ومُختَتَــمِ

يَـــــومٌ تَفَرَّسَ فيـــــه الفُرسُ أَنَّهُــمُ قَـــــد أُنــذِرُوا بِحُلُولِ البُؤسِ والنِّقَمِ

وبــاتَ إيوَانُ كِســرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ كَشَــملِ أصحابِ كِســرَى غيرَ مُلتَئِمِ

والنارُ خــامِدَةُ الأنفــاسِ مِن أَسَــفٍ عليه والنهرُ ســاهي العَيْنِ مِن سَــدَمِ

وســاءَ ســاوَةَ أنْ غاضَتْ بُحَيرَتُهَــا وَرُدَّ وارِدُهَــا بــالغَيْظِ حينَ ظَــمِي

كــأَنَّ بالنــارِ ما بالمــاءِ مِن بَلَــلٍ حُزْنَــاً وبــالماءِ ما بــالنار مِن ضَــرَمِ

والجِنُّ تَهتِفُ والأنــوارُ ســاطِعَةٌ والحــقُّ يظهَــرُ مِن معنىً ومِن كَــلِمِ

مِن بعــدِ ما أخبَرَ الأقوامَ كــاهِنُهُم بــأنَّ دينَــهُــمُ المُعــوَجَّ لم يَقُــمِ

وبعــدما عاينُوا في الأُفقِ مِن شُــهُبٍ مُنقَضَّةٍ وَفــقَ مــا في الأرضِ مِن صَنَمِ

حتى غَــدا عن طــريقِ الوَحيِ مُنهَزِمٌ مِن الشــياطينِ يقفُو إثْــرَ مُنهَــزِمِ

كــأَنَّهُم هَرَبَــا أبطــالُ أبْرَهَــةٍ أو عَسكَرٌ بــالحَصَى مِن راحَتَيْــهِ رُمِي

نَبْذَا به بَعــدَ تســبيحٍ بِبَــطنِهِمَــا نَبْــذَ المُسَبِّحِ مِن أحشــاءِ ملتَقِــمِ

جاءت لِــدَعوَتِهِ الأشــجارُ ســاجِدَةً تمشِــي إليه على ســاقٍ بــلا قَدَمِ

كــأَنَّمَا سَــطَرَتْ ســطرا لِمَا كَتَبَتْ فُرُوعُهَــا مِن بــديعِ الخَطِّ في اللَّــقَمِ

مثلَ الغمــامَةِ أَنَّى ســارَ ســائِرَةً تَقِيــهِ حَرَّ وَطِيــسٍ للهَجِــيرِ حَمِي

وما حوى الغــارُ مِن خيرٍ ومِن كَرَمِ وكُــلُّ طَرْفٍ مِنَ الكفارِ عنه عَمِي

فالصدقُ في الغــارِ والصدِّيقُ لم يَرِمَــا وهُم يقولون مــا بالغــارِ مِن أَرِمِ

ظَنُّوا الحمــامَ وظَنُّوا العنكبوتَ على خــيرِ البَرِيَّــةِ لم تَنسُــجْ ولم تَحُمِ

وقِــايَةُ اللهِ أغنَتْ عَن مُضَــاعَفَةٍ مِنَ الدُّرُوعِ وعن عــالٍ مِنَ الأُطُمِ

لا تُنكِـــــرِ الوَحْيَ مِن رُؤيَــاهُ إنَّ لَهُ قَلْبَاً إذا نـــامَتِ العينــانِ لم يَنَــمِ

فذاك حينَ بُلُـــوغٍ مِن نُبُوَّتِـــــــهِ فليسَ يُنــكَرُ فيهِ حــالُ مُحتَلِـــمِ

تبـــارَكَ اللهُ مـــا وَحيٌ بمُكتَسَــبٍ ولا نـــبيٌّ على غيـــبٍ بمُتَّهَــمِ

كَـــم أبْرَأَتْ وَصِبَــاً باللمسِ راحَتُهُ وأطلَقَتْ أَرِبَـــاً مِن رِبـــقَةِ اللمَمِ

وأَحْيَت السَـــنَةَ الشَّـــهباءَ دَعوَتُهُ حتى حَكَتْ غُرَّةً في الأَعصُرِ الدُّهُــمِ

بعارِضٍ جادَ أو خِلْتَ البِطَــاحَ بهـــا سَــيْبٌ مِنَ اليمِّ أو سَــيْلٌ مِنَ العَرِمِ

دَعنِي وَوَصفِيَ آيـــــاتٍ له ظهَرَتْ ظهُورَ نــارِ القِرَى ليــلا على عَــلَمِ

آيـــاتُ حَقٍّ مِنَ الرحمنِ مُحدَثَـــةٌ قـــديمَةٌ صِفَةُ الموصــوفِ بالقِــدَمِ

لم تَقتَرِن بزمـــــانٍ وَهْيَ تُخبِرُنـــا عَنِ المَعَـــــادِ وعَن عــادٍ وعَن إرَمِ

دامَتْ لدينـــا ففاقَتْ كُـــلَّ مُعجِزَةٍ مِنَ النَّبيينَ إذ جـــاءَتْ ولَم تَــدُمِ

ما حُورِبَت قَطُّ إلا عـــادَ مِن حَرَبٍ أَعــدَى الأعــادِي اليها مُلقِيَ السَّلَمِ

رَدَّتْ بلاغَتُهَـــا دَعوى مُعارِضِهَــا رَدَّ الغَيُورِ يَــدَ الجـــانِي عَن الحُرَمِ

لها مَعَـــانٍ كَموْجِ البحرِ في مَــدَدٍ وفَــوقَ جَوهَرِهِ في الحُســنِ والقِيَمِ

فَمَــا تُــعَدُّ ولا تُحــصَى عجائِبُهَــا ولا تُسَــامُ على الإكثـــارِ بالسَّأَمِ

ومَن تَــكُن برســولِ اللهِ نُصرَتُــهُ إن تَلْقَهُ الأُسْــدُ في آجـــامِهَا تَجِمِ

أَحَـــلَّ أُمَّتَــهُ في حِــرْزِ مِلَّتِـــهِ كالليْثِ حَلَّ مَعَ الأشــبالِ فِي أَجَمِ

كَــم جَدَّلَتْ كَــلِمَاتُ الله مِن جَدَلٍ فيه وكــم خَصَمَ البُرهانُ مِن خَصِمِ

كفـــــاكَ بـــالعلمِ في الأُمِّيِّ مُعجزَةً في الجاهــليةِ والتـــــأديبَ في اليُتُمِ

خَدَمْتُهُ بمديـــــحٍ أســـــتَقِيلِ بِـــهِ ذُنوبَ عُمْرٍ مَضَى في الشِّعرِ والخِدَمِ

إذ قَـــلَّدَانِيَ ما تُخشَـــى عـــواقِبُـــهُ كـــــأنني بِهِـــــمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

إنْ آتِ ذَنْبَـــاً فمـــــا عَهدِي بمُنتَقِضٍ مِنَ النَّبِيِّ ولا حَبـــلِي بمُنصَـــــــــرِمِ

فـــــــإنَّ لي ذِمَّةً منـــــه بتَســـمِيَتِي مُحمَّدَاً وهُوَ أوفَى الخلقِ بـــــالذِّمَمِ

يا رَبِّ بالمصطفى بلغ مقاصدنا واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الدعاء	--
كلمة شكر	--
إهداء 1	--
إهداء 2	--
مقدمة	أ- ج
الفصل الأول: علم الأصوات	**3-22**
أولا: مفهوم الصوت	4
1- لغة	4
2- اصطلاحا	5
3- نشأة علم الأصوات	6
3-1- عند الهنود	6
3-2- عند اليونان	6
3-3- عند الرومان	7
3-4- عند العرب	7
ثانيا: أنواع الأصوات	10
أ- تقسم الصوامت حسب طريقة النطق	11
ب- تطبيق الصوامت	11
ثالثا: مخارج الأصوات	12
1- مفهوم المخرج	13
1-1- لغة	13
1-2- اصطلاحا	13
2- مخارج الأصوات عند علماء العربية القدماء	14

3- مخارج الأصوات عند علماء العربية المحدثين	16
رابعا: الجهاز الصوتي	18
1- تعريفه	18
2- تعريف الصوت اللغوي	19
خامسا: عيوب النطق	19
1- أمراض الكلام	20
2- عيوب الأصوات	20
3- عيوب الجوارح والهيئات	21
4- انحرافات النطق اللهجية	21
الفصل الثاني : دراسة في القصيدة	**23-41**
أولا: الإيقاع الخارجي	24
1- مفهوم الإيقاع	24
2- مفهوم البحر	24
3- الزحافات والعلل	25
4- تعريف القافية	26
4-1- لغة	26
4-2- اصطلاحا	27
4-3- أنماط القافية	27
4-4-أنواع القافية	28
5- تعريف الروي	29
5-1- لغة	29
5-2- اصطلاحا	29
ثانيا-الإيقاع الداخلي	30

1- الجهر والهمس	31
1-1- الجهر	31
أ- لغة	31
ب- اصطلاحا	31
1-2- الهمس	33
أ- لغة	33
ب- اصطلاحا	33
2- الشدة والرخاوة	34
2-1- الشدة	35
أ- لغة	35
ب- اصطلاحا	35
2-2- الرخاوة	36
أ- لغة	36
ب- اصطلاحا	36
3- النبر والتنغيم	38
3-1- النبر	38
أ- لغة	38
ب- اصطلاحا	39
3-2- التنغيم	39
أ- لغة	39
ب- اصطلاحا	40
4- التكرار	40
أ- لغة	41

ب- اصطلاحا	41
خاتمة	43-42
قائمة المصادر والمراجع	48-44
قائمة الملاحق	55-49
فهر س الموضوعات	60-56